جامعـــــة الزقازيـــــق
كليـــــــة التربيـــــة
قســـــم المناهج وطرق
التدريـس وتكنولوجيـا التعليم

مقرر مقترح فى الجغرافيا السلوكية وتأثيره على تنمية أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية لدى الطلاب المعلمين بشعبة الجغرافيا

إعداد

لبنى نبيل عبد الحفيظ إبراهيم
مدرس المناهج وطرق تدريس الجغرافيا
كلية التربية–جامعة الزقازيق

تاريخ استلام البحث ٢٠١٨/١٢/١٨
تاريخ قبول البحث ٢٠١٨/١٢/٢٦

مقرر مقترح فى الجغرافيا السلوكية وتأثيره على تنمية أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية لدى الطلاب المعلمين بشعبة الجغرافيا

د. لبنى نبيل عبد الحفيظ إبراهيم

ملخص البحث

هدف البحث إلى اقتراح مقرر فى الجغرافيا السلوكية للطلبة المعلمين بشعبة الجغرافيا، وتقصى أثر موضوعين من موضوعاته على تنمية أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية لديهم والتى حددها إديلسون Edelson نائب الرئيس للتعليم فى الجمعية الجغرافية الوطنية (ناشيونال جيوجرافيكNational Geographic) والمتمثلة فى: فهم التفاعلات، فهم الروابط، وفهم الآثار، ومن أجل تحقيق ذلك تم إعداد تصور مقترح لمقرر فى الجغرافيا السلوكية، وبناء موضوعين من موضوعاته ليتم تطبيقهما على عينة من طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية جامعة الزقازيق وقوامها ٣٠ طالب وطالبة، وتمثلت أداة البحث فى اختبار لقياس أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية، واتبع البحث نظام المجموعة التجريبية الواحدة، وأشارت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطى درجات طلبة المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية ككل وفى كل شكل من أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية كلاً على حده لصالح التطبيق البعدى، وأوصى البحث بضرورة دعم المفهوم الحديث للثقافة الجغرافية خاصة للطالب المعلم وذلك من خلال توفير محتوى جغرافى يهتم بالتركيز على القرار البشرى وعلاقته بالظروف والعوامل الجغرافية تأثيراً وتأثراً.

الكلمات المفتاحية: الجغرافيا السلوكية، الثقافة الجغرافية

“A suggested Course in Behavioral Geography and its Influence on the Development of Forms of Understanding Related to the Geographic Literacy of Students of the Geography Division”

Abstract:

The research aims to suggest a Course in behavioral geography for the students of geography division and addresses two subjects under such research that have an effect on improving the forms of understanding related to geographical literacy for the mentioned students, which was addressed by “Edelson” vice president of education at the National Geographic Society.

The forms of understanding include the following: The understanding of interactions, Interconnections, Implications, and in order to achieve the afore-mentioned; A suggested list of behavioral geographical content has been prepared and address two subjects to be applied on 30 students who are enrolled in the second grade at the Faculty of Education, Zagazig University.

The research tool has been represented by a test that has been prepared to measure the forms of understanding related to the geographical literacy. The research proceeds through the system of single experimental group. The findings indicated a statistically significant difference at significance level (0.01) between the mean scores of the students of experimental group in the pre and post application to address the forms of understanding related to the geographical literacy as a whole and for each one of them separately with regard to the post application. The research recommended the necessity of supporting the modern concept of geographical literacy especially for the students who supposed to be teachers by providing geographical content that focuses on human being decisions and its relation to the geographical conditions and factors.

Key word: behavioral geography, geographic literacy

مقرر مقترح فى الجغرافيا السلوكية وتأثيره على تنمية أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية لدى الطلاب المعلمين بشعبة الجغرافيا

د. لبنى نبيل عبد الحفيظ إبراهيم
مدرس المناهج وطرق التدريس –كلية التربية–جامعة الزقازيق

مقدمة:

تعد الثقافة الجغرافية أحد أبرز المفاهيم التى تم تداولها فى كثير من الدراسات والأبحاث المتخصصة فى تدريس الجغرافيا بإعتبارها هدفاً تعليمياً رئيسياً لمختلف المراحل الدراسية فى أى نظام تعليمى، ومع تطور مفهوم الثقافة الجغرافية تتغير إجراءات تحقيقه كهدف تعليمى، ويحدث هذا بشكل يتزامن مع تغيرات هذا العالم المعولم الذى اصبح من الصعب أن تصنف قضياه ومشكلاته إلى محلى وعالمى، فكل ما هو محلى اصبح عالمى نتيجة تعدد أشكال الاتصال المختلفة، والتى ساهمت فى ترابط أجزائه، مما فرض نوعاً من المسؤولية على جميع أفراده لفهم قضاياه ومشكلاته.

وبالرغم من أن تنوير عقول المتعلمين بالمعارف، والمعلومات الجغرافية يعد أكثر التعريفات التى تم تداولها فى الدراسات والكتابات المتخصصة عن مفهوم الثقافة الجغرافية، إلا أنه لم يعد معبراً بشكل حقيقى عن مضمونها المعاصر والهدف الحقيقى من امتلاكها، فالمعارف والمعلومات الجغرافية ستفقد قيمتها إذا لم ترتبط بالقدرة على الفهم الذى يوظف المعلومات والمعارف الجغرافية فى اتخاذ قرارات حياتية ناجحة.

إن فقدان القدرة على فهم الكيفية التى تتفاعل بها نظم العالم الطبيعية والبشرية، ومدى تأثر هذا التفاعل بالمكان يترتب عليه اتخاذ قرارات غير مدروسة ينتج عنها مشكلات يعانى منها المجتمع، وتستنزف تكلفة معالجة اثارها قدراً كبيراً من ميزانية الدولة، فاتخاذ السكان قرار بتبوير أراضيهم الزراعية والبناء عليها، وحرق قش الأرز، وإلقاء النفايات بالنيل، وإهدار مياهه، والبناء بطريقة عشوائية ترجع إلى أن الثقافة الجغرافية لا تشكل جزءاً من حياة المواطن المصرى(أحمد فنديس،٢٠٠٥).

إن أى قرار يتخذه السكان فى أى منطقة جغرافية كقرار الهجرة حتى وإن كانت داخلية أو قرارات التنقل السكنى، ورحلة العمل اليومى أو التنزه، أو التخطيط لمشروعات اقتصادية صغيرة تحتاج إلى فهم جغرافى يعكس ثقافة جغرافية تؤثر بشكل كبير على المجتمع؛ ويؤكد إديلسون (Edelson,D.C.,20011,p.1) نائب الرئيس للتعليم فى الجمعية الجغرافية الوطنية (ناشيونال جيوجرافيكNational Geographic) على أنه بالرغم من أن القرارات الفردية لها

تأثير غير ملحوظ على المجتمع ككل، إلا أن تراكم القرارات التى يتخذها الملايين فى المجتمع يكون له تأثير كبير على المدى البعيد.

وبالرغم من أهمية الثقافة الجغرافية فى إعداد المتعلمين للحياة العملية والمدنية وتنمية قدراتهم على صناعة القرارات، إلا أن الواقع الحالى يعكس إهمالاً للثقافة الجغرافية بمفهومها الحديث فى المجتمعات العربية مقارنة بالمجتمعات الغربية، ولذلك فإنه من الضرورى إعادة النظر فى تطوير الثقافة الجغرافية فكراً وبحثاً وتعلماً(إدريس سلطان ،٢٠١٧،ص.٥٩).

وتعد الجمعية الوطنية الجغرافية بالولايات المتحدة الأمريكية (ناشيونال جيوجرافيك National Geographic) من أشهر المؤسسات المتخصصة التى اهتمت برصد مستوى الثقافة الجغرافية لدى الشباب فى مناطق مختلفة من العالم من خلال دراستها الرائدة التى أجرتها عام ١٩٨٨ والتى تبعتها بسلسلة من الدراسات الاستقصائية استمرت حتى عام ٢٠٠٦، وتوصلت إلى العديد من النتائج يمكن إيجازها بأن الشباب في جميع أنحاء العالم أظهروا معرفة محدودة بالجغرافيا في سياق بعض القضايا العالمية المعاصرة، ولقد حاولت العديد من الدراسات الأجنبية خلال تلك الفترة وما بعدها بتقديم دراسات تقترح برامج وأدوات، واستراتيجيات لدعم مستوى الثقافة الجغرافية لدى المتعلمين فى مراحل دراسية مختلفة كدراسة ميلر واخرون Miller,J.et al(2005) ، ودراسة كلا من كارانو وبيرسون Carano, K.T. & Berson, M.J.,(2007)، ودراسة هنتر Hunter,N.(2016)، ودراسة توماس براون-Thomas Brown,K.,(2011).

إن تزايد اهتمام الدراسات الأجنبية بالثقافة الجغرافية مقارنة بالدراسات العربية لا ينفى وجود عدد من الدراسات العربية التى أهتمت برصد مستوى الثقافة الجغرافية لدى المتعلمين منها دراسة هشام على(٢٠٠٨)، صبرى حمدان(٢٠١٠)، ودراسة دعاء درويش(٢٠١٢) والتى أظهرت تدنياً فى مستوى الثقافة الجغرافية لدى المتعلمين، كما أكدت دراسات عربية أخرى على أهمية توفير برامج تعليمية لرفع مستوى الثقافة الجغرافية لدى المتعلمين فى مراحل دراسية مختلفة كدراسة نجلاء محمود(٢٠٠٧)، حنان عمر وأخرون(٢٠١٣)، انتصار على وأخرون(٢٠١٥)، خميس محمد (٢٠١٦)، ورجاء عبد الجليل(٢٠١٦).

وبالرغم من تنوع الدراسات التى اهتمت برصد مستوى الثقافة الجغرافية أو تنميتها لدى المتعلمين إلا أنه لا يوجد توافق فى الأراء بين الجغرافيين حول مفهومها، فالمعرفة المكانية (امتلاك معلومات حول الموقع)، والقدرة على تحديد المواقع على الخريطة الجانب الأكثر شيوعاً وتناولاً بين البحوث والدراسات التى تناولت مفهوم الثقافة الجغرافية، وقد استندت هذه الابحاث والدراسات على المبدأ الاتى:(المعرفة المكانية بالعالم مطلب أساسى يمهد لاستخلاص استنتاجات مستنيرة تتعلق بالشؤون العالمية)؛ إلا أن هناك جغرافيون رفضوا ذلك وتبنوا مفهوماً

أكثر شمولاً؛ مفهوم ينطوى على فهم النظم البشرية والطبيعية، والمعرفة بثقافات الشعوب وارتباطها بمناطق مختلفة من العالم وتفسير هذا الارتباط. (Winship, j,2004,p.5)

ولذا أصبح امتلاك المتعلمين للقدرات والعادات العقلية التى تسمح لهم بفهم المعلومات الجغرافية واستخدامها بطريقة صحيحة، والمشاركة بها فى مناقشة القضايا العامة المتعلقة بالجغرافيا من أبرز سمات الثقافة الجغرافية بمفهومها الحديث Miller,J.et al,2005,p.244)

وبعد ظهور هذا المفهوم الحديث للثقافة الجغرافية أصبح من متطلبات معلم الجغرافيا ليس فقط امتلاك معارف جغرافية كثيرة فحسب بل أنه لابد أن يمتلك قدرة على الفهم الحقيقى للمعرفة الجغرافية والربط بينها وبين مجريات الواقع لتطبيقها فى الحياه، والقدرة على استخدامها فى اتخاذ القرارات اليومية وكذلك المستقبلية؛ وإذا تحقق ذلك فإنه بالضرورة سيمكنه من دعم مفهوم ومتطلبات الثقافة الجغرافية بمفهومها الحديث لدى المتعلمين الذين سيصبحون بالتبعية قادرين على تطبيق المعرفة الجغرافية فى حياتهم اليومية.

ويرى مورين (Morin,K.,M.,2012,p.5,7) أن ما يتم تقديمه من مواد جغرافية أكاديمية بالجامعات غير قابل للتطبيق من قبل المعظم، فهى تركز على المحتوى النظرى الذى تنعدم فائدته فى حل مشاكل العالم الحقيقى، ولذا لابد من تضمين محتوى جغرافى مختلف يتسم بالقدرة على التطبيق. محتوى يعبر عن خصائص الواقع ومشكلاته.

ويتطلب ذلك أن يساعد تدريس الجغرافيا المتعلمين على إدراك التفاعل بين المحيط الذى يتواجدون فيه سواء إن كان (منزلهم، مجتمعهم القريب، الحى الذى يعيشون فيه، والمدن القريبة منهم) وبين مناطق أخرى بعيدة عنهم، وذلك لفهم الكثير من الأحداث كالكوارث الطبيعية والحروب، وكيف يمكن أن يتأثر مكان ما بما يحدث فى مكان أخر بعيداً عنه، وكيف تتأثر الأحداث اليومية فى مجتمعهم بالأحداث التى تقع على بعد الاف الأميال. Thomas-Brown,K.,2011,p.182)

كما أنه يجب توجيه المتعلمين لتفسير التوزيع المكانى لكثير من الظواهر البيئية المرتبطة بسلوك الناس والقرارات التي يتخذونها تجاه البيئة الجغرافية، فالتوزيعات المكانية للأنشطة في الحيز المكاني لا توجد بشكل عفوي وإنما هي نتيجة لقرارات اتخذها الناس كاتخاذ قرارات تتعلق برحلة العمل، أو الترفيه، أو التسوق، أو الانتقال السكنى(فؤاد غضبان،٢٠١٣،ص. ٢٢).

ويشكل ذلك تحدياً كبيراً يحتاج إلى إعادة النظر إلى أهداف تدريس الجغرافيا، فلم تعد الجغرافيا التقليدية قادرة على أن تحقق متطلبات المفهوم الحديث للثقافة الجغرافية، ولذا فإنه من الضرورى تطوير وتغيير محتوى الجغرافيا لتساعد المتعلمين على اكتساب القدرة على التفكير فى النظم، والمنطق الجغرافى واتخاذ القرارا القائم على الادلة (Edelson,D.C,2o14,p.39).

إن توفير محتوى جغرافى يهتم بصناعة القرار البشرى المتمثل فى سلوك الإنسان، ودراسة تأثيره وتأثره بالبيئة الجغرافية من حوله من الصعب أن يتحقق بعيداً عن دراسة موضوعات تركز على معرفة الإنسان بالبيئة التى يعيش فيها وكيف تؤثر معلوماته ومعرفته بها على وجوده وسلوكه ، وكيف يستخدم الناس قنوات المعلومات بهدف الوصول إلى قرارات تتعلق بالبيئة (مثل أين تذهب ، وماذا نفعل ؟) وارتباط كل ذلك بتطور أحاسيس الإنسان ومشاعره تجاه أماكن بعينها وارتباطه بها (منصور عبد المنعم،٢٠١٥، ص.١٨، أ).وهذا هو مقصد ومضمون أحد فروع الجغرافيا البشرية فيما يعرف بالجغرافيا السلوكية.

إن الجغرافيا السلوكية تهدف إلى رصد التباين المكانى لسلوكيات الأفراد والجماعات فى المناطق الريفية والحضرية، وهى بشكل عام تميل إلى الدراسات الإفرادية أكثر من التجميعية، ومن مقاصدها التعرف على الكيفية التى يحصل بها الفرد على المعلومات من بيئته، ومعرفة العوامل المؤثرة على سلوك الإنسان وعلاقة كل ذلك بالمعرفة والإدراك والدوافع،فهى تحاول تفسير سلوك التسوق والترفيه، ورحلة العمل اليومية، كما أنها تحاول التعرف على المشكلات السلوكية فى المدن، والكشف عن معضلات الحياة الاجتماعية، وأنماط التوزيع الجغرافى لها(خالد الصيدلانى، ٢٠٠٧، ص.٤).

كما تساهم الجغرافيا السلوكية فى تفسير العلاقة بين سلوك السكان والنشاط الاقتصادى فهى تدرس الاسباب التى تجعل السكان يقبلون على العمل ، والأسباب التى تجعل العامل يعمل بكفاءة او يتراخى والدوافع التى تدفع المستهلك لشراء سلعة معينة دون غيرها وتأثير كل ذلك على المستوى الاقتصادي للبيئة الجغرافية التى يعيشون فيها . (تيسير أبو سنينة ، ٢٠٠٩ ، ص.٢١٩)

وتعتمد الجغرافيا السلوكية على الاعتقاد بأن فهم التوزيع الجغرافي والانماط المكانية للظاهرات التى صنعها الإنسان على سطح الأرض يرتبط بالحصول على معلومات حول صنع القرار والسلوك ومدى تأثيرهما على تنظيم الظاهرة أكثر من المعلومات المتعلقة بالموقع النسبى للظاهرة نفسها (الهادى كشيدان ، ٢٠١١ ، ص. ١٠٠٧) اى الاهتمام بتحليل العمليات التى ادت إلى وجود الظاهرة المكانية اكثر من تحليل الظاهرة نفسها .

وبالرغم من أهمية الجغرافيا السلوكية أكاديمياً وتعليمياً إلا أنه تم تهميشها لسنوات طويلة حيث بدأ الاهتمام بهذا الفرع من الجغرافيا مع نهاية فترة الستينات من القرن العشرين وتوالى الاهتمام بها حتى عام ١٩٨٧ وبعد هذا التاريخ ندرت الكتابات فى الجغرافيا السلوكية(منصور أحمد عبد المنعم،٢٠١٥، ص.٤،ب)

ويشير جولد Gold إلى أن عملية تهميش الجغرافيا السلوكية لم تكن مفاجئة ، حيث تباين مستقبل الجغرافيا السلوكية بعد عام ١٩٨٠ من دولة لأخرى وفقاً لعوامل مثل التوجهات البحثية

الوطنية والدعم المؤسسي فبالرغم من الاهتمام بالجغرافيا السلوكية فى بريطانيا والدول . الاسكندينافية وهولندا إلا أنها لم تحظى بالاهتمام فى الكثير من الدول الأوربية على سبيل المثال فرنسا التى لم تهتم بالبحوث الجغرافية الأكاديمية والتربوية بهذا المجال على الرغم من البيئة الفكرية بفرنسا والتى شملت تراث بياجية Piaget وميرليوبونتى Merleau-ponty ؛ ولقد اقتصرت فترة الدعم النسبى للجغرافيا السلوكية فى أوائل الثمانينات على الباحثين الفرديين فى جامعات بسويسرا وبلجيكا وبريطانيا حتي فقد الباحثون الاهتمام بها وتحولوا إلى اهتمامات أخرى أكاديمية وتربوية وتم إزاحة الجغرافيا السلوكية من المناهج الدراسة خلال ١٩٩٠ حيث التحول الثقافي وظهور ما يعرف بالجغرافيا الثقافية ولكن الوضع اختلف فى الولايات المتحدة الأمريكية حيث كبر حجم المجتمع الأكاديمي وعدم منافسة الجغرافيا الثقافية لها ، فقد شهدت الجغرافيا السلوكية ولاتزال تحتل مكاناً هاماً فى كل البحوث والمناهج الدراسية فعلى سبيل المثال قدم كلا من ريجنالد جولدج وروبرت ستيمونس Regianald Golledge & Robert Stimons كتاباً من ٦٠ صفحة ظهر أواخر عام ١٩٩٧ والذي تضمن موضوعات كاتخاذ القرارات المكانية وسلوك الاختيار (Gold,J,R,2009,p.289) .

أما بالنسبة للمنطقة العربية فعلى المستوى الاكاديمى بدأت بعض الدراسات تتوجه نحو استخدام المنهج السلوكى فى دراسة الظاهرة الجغرافية كدراسة خالد الصيدلانى(٢٠٠٧)، ودراسة أحمد عبدالكريم(٢٠١٢)، محمد السبعاوى(٢٠١٣) (Elsabawy,M.,2013)،دراسة صلاح بندابة(٢٠١٧).

أما على المستوى التربوى فيؤكد منصور عبد المنعم على ندرة الكتابات فى مجال الجغرافيا السلوكية رغم أهميتها وذلك فى مقالة أعدها بعنوان الجغرافيا السلوكية المقرر الأكاديمى الغائب وأوصى بضرورة تطوير برامج إعداد طلبة الجغرافيا بكليات الأداب والتربية ليضاف إليها مقرر الجغرافيا السلوكية(٢٠١٥،ص.٤،ب).

ويحذر جولد Gold من ان فقدان العلاقة مع التيار الإنساني وما واجهه من تحدي التحول الثقافى الذى ظهر مؤخراً فى الكتابات الجغرافية يهدد وضع الجغرافيا السلوكية ويشيع عنها أنه قد عفى عنها الزمن ويهدد العلاقة المزدهرة بين الجغرافيا وعلم النفس بصفة عامة، وعلم النفس البيئى بصفة خاصة، إلا أن الاهتمام الحديث بالجغرافيا الحسية والعاطفية وعلم الإثنومثودولوجي Ethnomethodology لفت الانتباه مرة اخرى للسلوك البشرى وهذا التطور يتفاعل مع اسس الجغرافيا السلوكية (Gold,J,R,2009,p.292).

ولذا فإن وضع مقرر مقترح فى الجغرافيا السلوكية قد جاء كاستجابة لتلك التحذيرات والتوصيات وعليه قامت الباحثة بالاطلاع على اللائحة الداخلية لكلية التربية جامعة الزقازيق وتأكدت من غياب مقرر تحت عنوان الجغرافيا السلوكية من ضمن مقررات برنامج إعداد معلم

الجغرافيا، ولما كانت الثقافة الجغرافية أحد أبرز الأهداف التعليمية لتدريس الجغرافيا، ومع وجود عدد كبير من الدراسات والكتابات الجغرافية التى ربطت الثقافة الجغرافية بالكم المعلوماتى الذى يجب أن يكتسبه المتعلم، ومع ظهور المفهوم الحديث للثقافة الجغرافية والذى يرتبط بالقدرة على اتخاذ القرار، والوعى بآثاره على المدى البعيد وما يتطلبه ذلك من توافر ثلاثة أشكال من الفهم الجغرافى يجب أن يمتلكها المتعلم للتعامل مع المعرفة الجغرافية ، فكان الدافع لإجراء بحث يقوم على فرضية تحتمل وجود فاعلية لتدريس بعض موضوعات الجغرافيا السلوكية فى رفع مستويات الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية نظراً لعلاقتهما باتخاذ القرار، والشكل رقم (١) يعد محاولة لتوضيح تلك العلاقة.

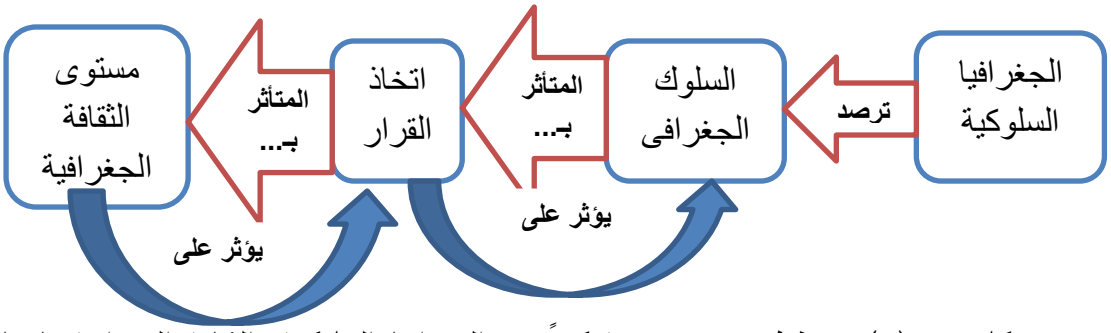

شكل رقم (١) مخطط يوضح علاقة كلاً من الجغرافيا السلوكية والثقافة الجغرافية باتخاذ القرار

إن الجغرافيا السلوكية والتى تساهم فى رصد وتقييم سلوكيات السكان فى بيئات جغرافية متعددة تمثل تنفيذا حقيقيا لقرارات اتخذها السكان والتى تعكس مستوى ثقافتهم الجغرافية ، وكلما امتلك المتعلمين معرفة ووعى جغرافى بموضوعات الجغرافيا السلوكية كانت قراراتهم مدروسة، والعكس فإن غياب الثقافة الجغرافية القائمة على الفهم يتسبب فى اتخاذهم لقرارات جغرافية خاطئة تتسبب فى مشكلات كثيرة ترصدها الجغرافيا السلوكية.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

بناءً على ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث الحالى فى عدم توافر محتوى جغرافى ببرامج إعداد معلم الجغرافيا يهتم بصناعة القرار البشرى الذى يعد أول أهداف الثقافة الجغرافية بمفهومها الحديث، وصعوبة تحقيق ذلك بمقررات تحتوى على موضوعات نظرية تنعدم فائدتها فى حل مشكلات العالم الحقيقى والتى تتطلب تمكن المتعلم من اتخاذ القرارات الجغرافية المدروسة ؛ ويمكن بلورة مشكلة البحث فى السؤال الرئيسي التالى:" **كيف يمكن بناء مقرر مقترح فى الجغرافيا السلوكية للطلاب المعلمين بشعبة الجغرافيا وتأثيره على تنمية أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية لديهم؟**"، ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

١. ما التصور المقترح لمقرر فى الجغرافيا السلوكية للطلبة المعلمين بالفرقة الثانية بشعبة الجغرافيا؟

٢. ما صورة موضوعين من موضوعات التصور المقترح فى الجغرافيا السلوكية لتنمية أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية ؟

٣. ما أثر الموضوعين على تنمية أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية لدى الطلبة المعلمين بشعبة الجغرافيا؟

فروض البحث: يسعى البحث الحالى للتحقق من صحة الفروض التالية:

١. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات طلبة المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية ككل.

٢. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات طلبة المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لفهم التفاعلات فى اختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية.

٣. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات طلبة المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لفهم الروابط فى اختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية.

٤. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات طلبة المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لفهم الآثار فى اختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية.

٥. تدريس الموضوعين المقترحين ضمن موضوعات القائمة المقترحة لمقرر فى الجغرافيا السلوكية لا يحقق التأثير المطلوب فى تنمية أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية لدى طلبة الفرقة الثانية بشعبة الجغرافيا–كلية التربية.

أهداف البحث: وقد هدف إلى:

١. بناء تصور مقترح لمقرر فى الجغرافيا السلوكية للطلبة المعلمين بشعبة الجغرافيا.

٢. تقديم الإطار المعرفى لموضوعين من مقرر الجغرافيا السلوكية المقترح.

٣. المعالجة التدريسية لموضوعين من موضوعات المقرر المقترح فى الجغرافيا السلوكية لتنمية أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية.

٤. تقصى أثر موضوعين من المقرر المقترح على تنمية أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية .

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالى فى أنه يقدم اقتراحاً لدعم برامج إعداد طلبة الجغرافيا بكليات الأداب والتربية ليضاف إليها مقرر الجغرافيا السلوكية، ويقترح البحث قائمة بأهم الموضوعات التى يمكن تضمينها فى مقرر بعنوان الجغرافيا السلوكية.

ويعد بناء موضوعين من موضوعات القائمة المقترحة فى الجغرافيا السلوكية من الجوانب الهامة فى البحث الحالى، والذى يحاول أيضاً من خلال ما قدمه من إطاراً نظرياً أن يستعرض معلومات حول نشأة الجغرافيا السلوكية، ومفهومها، وموضوعاتها الكبرى.

إن محاولة توفير محتوى أكاديمى تطبيقى يساعد المتعلمين على حل مشكلات العالم الحقيقى، وتقديم دليلاً لتدريسه لدعم المفهوم الحديث للثقافة الجغرافية والمرتبط بالقدرة على الفهم لاتخاذ قرارات جغرافية سليمة من الجوانب التى يمكن أن تكون هامة فى هذا البحث، كما أن تقديم اختبار لقياس أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية قد يفيد المعلمين والباحثين فى المجال.

حدود البحث: تمثلت فيما يلى:

١. عينة من طلبة شعبة الجغرافيا بكلية التربية جامعة الزقازيق، وقد تم التطبيق على طلبة الفرقة الثانية تحديداً للمبررات التالية:

فطالب الفرقة الثانية يكون قد درس مقررات للجغرافيا الطبيعية، والبشرية ستعطى له خلفية معرفية مهمة تمثل أساس لفهم الاتجاه السلوكى فى الجغرافيا، كما أن دراسة الطالب للجغرافيا السلوكية فى العام الثانى لدراسته بالكليه ستمكنه من تبنى النظرة السلوكية اثناء دراسته لمقررات سيدرسها بالفرقة الثالثة والرابعة .

٢. موضوعين من موضوعات المقرر المقترح فى الجغرافيا السلوكية وهما: "قرار الهجرة وسلوك التفضيل المكانى"، و "المظهر الحضارى للمدن وسلوك الإنسان".

٣. ثلاثة أشكال للفهم مرتبطين بالثقافة الجغرافية وفقا لما حدده إديلسونEdelson نائب الرئيس للتعليم فى الجمعية الجغرافية الوطنية (ناشيونال جيوجرافيك National Geographic) وذلك عام ٢٠١١، وهم فهم التفاعلات الجغرافية، فهم العلاقات الارتباطية بين النظم الطبيعية والبشرية،فهم الآثار الناجمة عن اتخاذ القرار.

منهج البحث: تم استخدام ما يلى:

المنهج الوصفى: لاستقراء الأدبيات والبحوث والدراسات ذات الصلة بمتغيرات البحث.

المنهج شبه التجريبى: حيث تم استخدام منهج المجموعة التجريبية الواحدة والتى درست موضوعين من موضوعات التصور المقترح فى الجغرافيا السلوكية.

أدوات البحث:

– اختبار لقياس أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية. (من إعداد الباحثة)

إجراءات البحث : سار البحث وفق الخطوات التالية:

١. **إعداد الإطار النظرى والدراسات السابقة بالرجوع إلى** الأدبيات النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات البحث الحالى.

٢. **إعداد التصور المقترح لمقرر بعنوان الجغرافيا السلوكية، ثم عرضه على مجموعة من السادة المحكمين فى مجال المناهج وطرق تدريس الجغرافيا، وتعديله فى ضوء آرائهم.**

٣. **اختيار موضوعين من موضوعات المقرر المقترح فى الجغرافيا السلوكية وبنائهما من خلال إعداد** المحتوى المعرفى للموضوعين ثم إعداد دليل المعلم لتدريسهما من خلال تقديم معالجة تربوية بتحديد الأهداف أولا ثم تحديد الاستراتيجية التدريسية بما تتضمنه من الطرق التعليمية والاساليب التدريسية، والأدوات والتى تدعم الثلاثة أشكال من الفهم والمرتبطة بالثقافة الجغرافية وهى التفاعلات، الروابط، الأثار، ثم عرضهما على مجموعة من السادة المحكمين ، وإجراء التعديلات المقترحة وإخراج الموضوعين ودليل المعلم الخاص بهما فى صورتيهما النهائية .

٤. **إعداد اختبار لقياس أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية وعرضه على مجموعة من السادة المحكمين ومراجعته فى ضوء مقترحاتهم ، وإجراء التجربة الاستطلاعية لتقنين الاختبار ووضعه فى صورته النهائية .**

٥. **إجراء التجربة بإتباع نظام المجموعة التجريبية الواحدة** وذلك من خلال تطبيق الموضوعين الذى تم اختيارهما من المقرر المقترح فى الجغرافيا السلوكية وذلك على عينة البحث.

٦. **التوصل إلى النتائج وتفسيرها إحصائياً.**

٧. **تقديم التوصيات والمقترحات فى ضوء النتائج التى تم التوصل اليها .**

<u>مصطلحات البحث</u>:

"**الجغرافيا السلوكية**"

تتنوع تعريفات الجغرافيا السلوكية وفقا لاتجاهات الدراسة فيها كما يتضح من الخلفية النظرية للبحث، ويستخلص البحث الحالى تعريفا يتسق مع أهدافه وهو:

أحد فروع الجغرافيا البشرية التى تهتم برصد الاختلافات المكانية للقرارات التى يتخذها السكان سواء الفردية أوالجماعية تلك القرارات التى تترجم إلى سلوكيات تختلف باختلاف العوامل والظروف الجغرافية الطبيعية أوالبشرية ، فهى تحاول التفسير الجغرافى للظواهر الإنسانية وفهم السلوك البشرى من خلال رصد تأثيره وتأثره بالبيئة الجغرافية.

"**مقرر مقترح فى الجغرافيا السلوكية**"

محتوى جغرافى مقترح تنتمى موضوعاته إلى فرع الجغرافيا البشرية مع تبنى دراسة تحليلية سلوكية تهدف إلى الفهم الواقعى لطبيعة السلوك البشرى وعلاقته بالبيئة الجغرافية تأثيراً وتأثراً **(فهم التفاعلات والروابط)**، كما تهدف إلى دراسة عملية صنع القرار البشرى عن طريق رصد الكيفية التى يقيم بها الإنسان البدائل المتاحة له وكيف تتأثر اختياراته بخصائصه الاجتماعية والاقتصادية وبالظروف السياسية والتى بناء عليها يتخذ القرار الذى يترجم إلى سلوك علنى فردى أو جماعى ، وما ينجم عن ذلك من أنماط مكانية مختلفة**(فهم الاثار)**.

"**أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية**"

يتبنى البحث الحالى تعريف إديلسون (Edelson,D.C.,20011,p.1-3) نائب الرئيس للتعليم فى الجمعية الجغرافية الوطنية (ناشيونال جيوجرافيكNational Geographic) لمفهوم الثقافة الجغرافية: وهى القدرة على استخدام الفهم الجغرافى والمنطق الجغرافى لاتخاذ قرارات والوعى بتأثيرها على المدى البعيد، ولقد حدد إديلسون ثلاثة أشكال من الفهم الجغرافى (فهم التفاعلات، فهم الروابط، فهم الآثار)، **وفى البحث الحالى يتم الاستدلال على كل نوع من أنواع الفهم كما يلى:**

(١)فهم التفاعلات الجغرافية (فهم كيف يعمل العالم)، **يُستدل عليه من خلال:**

- رصد التحولات التى حدثت المنطقة الجغرافية.
- تحديد الكيفية التى تتحول بها الموارد من صورة لاخرى فى كل نظام بالعالم.
- رصد العوامل المؤثرة على إحداث تحول للموارد داخل المنطقة الجغرافية.

(٢)فهم الروابط (فهم العلاقات الارتباطية بين النظم الطبيعية والبشرية) **يُستدل عليه من خلال:**

- تفسير التوزيع المكانى للظاهرة الجغرافية.(الربط بين انتشار ظاهرة ما بالظروف الجغرافية للمنطقة التى تتواجد فيها.
- تحديد العلاقات الارتباطية بين النظم البشرية والطبيعية واثر كلا منهما على الاخر
- تحديد كيف يرتبط تاريخ أى منطقة جغرافية بواقعها.
- تحديد كيف ترتبط الأحداث المحلية بالعالمية.

(٣)فهم الاثار المترتبة على اتخاذ القرار (فهم كيف تتخذ القرارات المدروسة) **يُستدل عليه من خلال:**

- تحديد القرارات المسؤولة عن واقع الظاهرة الجغرافية.
- توقع النتائج بعيدة المدى المترتبة على اتخاذ قرارات فى منطقة جغرافية.
- المفاضلة بين القرارات المقترحة واتخاذ القرار الذى يتوقع ان يحقق افضل نتيجة واثر على المدى البعيد.

الخلفية النظرية للبحث

المحور الاول: الجغرافية السلوكية

أولا:عوامل ظهور الاتجاه السلوكى فى الجغرافيا

طرأ تغير ملحوظ على الجغرافيا منذ اربعينيات القرن الماضي عندما ظهرت الثورة الكمية وبدأت الدراسات الجغرافية تهتم بالاتجاه الكمي في تحليل المعلومات الجغرافية(الهادى كشيدان ، ٢٠١١ ،ص.١٠٠٧)

وفى اواخر خمسينات القرن الماضى وبداية فترة الستينات حدثت نقلة نوعية أخرى للجغرافيا وقد شمل هذا التحول الانتقال من التوجه الوصفى إلى التعمق فى النظرية وقد كان هذا التوجه النظرى مماثلا ومتزامنا مع الثورة الكمية فى الجغرافيا ويرجع هذا التزامن بين التوجهين النظرى والكمي إلى ادخال الزراعة والصناعة والموقع الحضرى فى النظرية الجغرافية وما يتطلبه ذلك من تطبيقات كمية(Golledge,R.,G.,2008,p.241).

ولكن مالبث أن تعرض هذان التوجهان الكمى والنظرى إلى انتقادات:

- **الاتجاه الكمى:**- اعتمد على العمليات الميكانيكية والنماذج المعيارية وأهمل حقيقة مهمه وهى أن استجابات الفرد تختلف بإختلاف خصائص البيئة المحيطة به ، وقد أدى هذا الشعور بعدم الرضا عن تطبيقات الجغرافيا الكمية وظهور محاولات من قبل الجغرافيين لتطوير مناهجهم (الهادى كشيدان ، ٢٠١١ ، ص.١٠٠٧)
- **التعمق فى النظرية:**- نتج عنه جموداً تسبب فى انفصال النظرية الجغرافية عن العالم الحقيقى فعلى سبيل المثال فإن الاهتمام بدراسة تأثير التباين فى الطبيعة الجغرافية على الإنسان ،يهمل تأثير عوامل أخرى فهو يفترض ان وسائل النقل متاحة على قدم المساواه فى جميع الاتجاهات وبتكلفة مماثلة ، ويفترض أن الناس لديهم نفس المرافق والأفضليات للسلع والخدمات والمنتجات ، وبفترض نموا سكانيا ثابتا ، ويفترض وحدة العرق والثقافة، ولكن كل ذلك كان بعيداً كل البعد عن الواقع التجريبى . (Golledge, R., G., 2008,p.241)

إن اختلاف السلوكيات السكانية فى البيئات المتشابهه جغرافيا ، يؤكد على صعوبة التعامل مع الظواهر الجغرافية وكأنها نماذج معيارية، فالمعرفة بالمقدمات فى هذه الحالة لا يكفى للتنبؤ بالنتائج فتشابه العوامل الفيزيقية فى أكثر من بيئة جغرافية لا يعنى ان السكان سيتخذوا نفس القرارات تجاه البيئة التى يعيشون فيها ومن ابرز الأمثلة على ذلك هى الهند والتى تمتلك مقومات فى الثروات الحيوانية تؤهلها للتقدم الاقتصادي فى هذا المجال إلا أن اتخاذ السكان قرار بعدم ذبح الأبقار نظراً لمعتقدات دينية أدى بها إلى نتيجة لا تتفق مع معطياتها ومواردها المتاحة فى مجال الثروة الحيوانية.

ولقد افترضت الدراسات والبحوث الجغرافية لفترة ليست بالقصيرة (حتى عام ١٩٦٠) أن الإنسان كائن اقتصادى عقلاني وأنه ميسر وفقا لما تفرضه عليه الظروف والعوامل الجغرافية ، ويمثل هذا الافتراض منهجا معيارياً ميكانيكيا لا يعبر عن حقيقة وواقع التفاعل بين الإنسان وبيئته الجغرافية ، فالقرارات التى يتخذها الإنسان تجاه البيئة لا يمكن إرجاعها فقط للعوامل الفيزيقية ولكن فى الكيفية التى يتلقى بها الإنسان هذا العالم الفيزيقى وإدراكه له. هذا الإدراك الذي تتدخل فيه عوامل اخرى أشهرها العوامل الثقافية وقناعات الإنسان التى بدورها تؤثر على سلوكه(Argent, N. M., & Walmsley, D. J., 2009, P. 194)؛ كل هذه العوامل دفعت الجغرافيين لإتباع المنهج السلوكي فى دراسة الجغرافيا .

وجائت دراسة جولد Gold الرائدة عام ١٩٦٦ عن الخرائط الذهنية كنتيجة لهذا التوجه السلوكى واستنتجت هذه الدراسة أن عمليات القرار المتخذة من قبل الأفراد ناتجة عن تصورهم للبيئة المتأثر بخبراتهم، وعن تقييمهم للعالم المحيط، ولذا فإنه مع نهاية فترة الستينيات من القرن العشرين بدأ الفكر الجغرافي يهتم بشكل ملحوظ بالثورة السلوكية، وبدأ الجغرافيون فى استخدام المدخل السلوكي لتقييم علاقات التفاعل بين الإنسان والبيئة الجغرافية (منصور عبد المنعم ، ٢٠١٥ ،ص.١،ب)

ومع توسع واهتمام الجغرافيون فى استخدام المنهج السلوكي فى دراسة موضوعات الجغرافيا دفعهم إلى تخصيص فرع من فروعها لتعزيز هذا التوجه السلوكى فى البحث الجغرافي فظهرت الجغرافيا السلوكية فى القترة بين ١٩٦٠ – ١٩٧٠ كفرع مستقل من فروع الجغرافيا البشرية . (Argent, N., 2016,p.278)

وتتابعت البحوث الجغرافية السلوكية التى خرجت بمحاولات لتوظيف المنهج السلوكي فى تحليل ظواهر الجغرافيا البشرية، وحدث تقدم واضح فى تطوير المنهج السلوكي فى الجغرافيا خاصة بعد ظهور دراسة كلا من جولدج ، وبراون ، ووليامسون عام ١٩٧٢ (Golledge, R. G., Brown,L. & Williamson, F., 1972)، والتى حددت الاتجاهات الرئيسية بالنسبة للدراسات المتعلقة بالجغرافيا السلوكية.

وعلى الرغم من أن المنهج السلوكي احتوى على بعض الأسئلة الفلسفية والمنهجية والتى لم يسبق أن تناولها الجغرافيون بجدية من قبل ، إلا أنه من الخطأ اعتبار الجغرافيا السلوكية فرعاً جديداً نظراً لاعتبارها مكملة للجغرافيا البشرية وليست منهج بديل للمناهج الاخرى والمستخدمة فى دراسة الجغرافيا (الهادى كشيدان ، ٢٠١١ ،ص. ١٠٠٧)

ولقد ظهرت الجغرافيا السلوكية بشكل تدريجى ولم تظهر كاكتشاف جديد نظراً لأنها جاءت نتيجة للتطور الذى لحق بعلم الجغرافيا وتأثره بالمنهج السلوكى، وبالرغم من ندرة الكتابات والدراسات التى تنتمى بشكل مباشر للجغرافيا السلوكية، إلا أن ذلك لا يعنى أن البحث فيها قد

توقف بل أنه تم استيعابها فى العديد من دراسات الجغرافيا البشرية بجميع فروعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ودمجت فيها بشكل كبير ومع تزايد دمج الاتجاه السلوكي فى الكثير من موضوعات الجغرافيا البشرية اتجهت البحوث الجغرافية المعاصرة بالعودة إلى الدراسة فى مجال الجغرافيا السلوكية كفرع متخصص (Argent, N. M., & Walmsley, D. J., 2009, P. 202)

ويقسم جولد (Gold, J., 2009, 282) الدراسات فى مجال الجغرافيا السلوكية إلى اتجاهين :

- الأول: والذي ازدهر فى الفترة من ١٩٦٠-١٩٨٠ وكان يركز على اهمية الروابط بين الادراك البيئى والسلوك ، ويقترب هذا الاتجاه من النظريات والدراسات التى اهتمت بموضوع الادراك والتصور المكاني .
- الثاني: وهو الاتجاه الأكثر معاصرة للجغرافيا السلوكية وينظر إليها كتخصص فرعى للجغرافيا البشرية حيث يتبنى منهجاً مفصلاً لدراسة سلوك الإنسان ورصد العمليات المعرفية التى تؤثر على صنع القرار المكاني.

وبالرغم من عدم شيوع الكتابات والدراسات لفترة ما بعد التسعينات من القرن الماضى تحت مسمى الجغرافيا السلوكية إلا أنها اندمجت مع الجغرافيا البشرية وساهمت فى إرساء أسس ما يعرف بالجغرافيا الثقافية . (Gold,J.R., 2009,p.282)

ويعد الاهتمام بدراسة عناصر الثقافة الإنسانية بشقيها المادى والأكاديمي –وما نجم عنه من تحول ثقافي أثر على العلوم الاجتماعية ومنها الجغرافيا – من أحد العوامل التى ساهمت فى دعم الاتجاه السلوكي لدراسة موضوعات الجغرافيا البشرية وفهم كيفية إدراك الفرد للعالم المعقد من حوله وتفسير اختيارات الإنسان البيئية ولماذا يتفاعل معها بشكل معين (منصور عبد المنعم، ٢٠١٥ ،ص. ١٧ ، أ).

<u>ثانياً: التخصصات التى ساهمت فى دعم الأساس المفاهيمى للجغرافيا السلوكية.</u>

تعد الجغرافيا السلوكية حقل فرعى من الجغرافيا البشرية وتتسم بأن لها طابع متعدد التخصصات ، فمن التخصصات ذات الصلة بالجغرافيا السلوكية: علم النفس وخاصة علم النفس البيئى؛التخصصات السلوكية والمعرفية مثل علم اللغة والانثروبولوجيا والاقتصاد ، والذكاء الاصطناعي؛ التخصصات البيئية كالتخطيط والهندسة المعمارية والدراسات الحضرية . (Montello, D, R., 2013,p.2)

وهناك موضوعات خمسة فى علم النفس الإنساني تمثل اهميته فى فهم الجغرافيا السلوكية ، الإدراك Perception ، التعرف Cognition ، الدافعية Motivation، المشاعر والعواطف Emotion ، الاتجاهات Attitudes (منصور عبد المنعم، ٢٠١٥، ص.١٣،ب) .

كما ان تحقيق نجاحات فى الدراسات المعرفية السلوكية ساهم ايضا فى دعم الاساس المفاهيمى للجغرافيا السلوكية. كظهور دراسات تدعم احتكاك الطفل بالبيئة الخارجية وتطوير الإدراك البيئى لديه وقد انعكس ذلك على الدراسات التربوية الجغرافية أيضاً، فضلا عن الدراسات فى علم الشيخوخة من قبل الجغرافيين والتى ركزت على استخدام المرافق والخدمات والافضليات السكنية ومساحة النشاط التعاقدى للمسنين(Gold,J.R., 2009,p.289).

وعلى الرغم من التهميش الذي لحق بالجغرافيا السلوكية خاصة فى فترة التسعينيات من القرن الماضى إلا أن ما حدث منذ عام ١٩٨٠ من تطور فى طبيعة الدراسات الجغرافية ساهم فى تحسين الأساس المفاهيمى للجغرافيا السلوكية وشمل هذا التطور اتجاهين :

الأول: مبادرة ابستمولوجية (معرفية) تفسر التفاعلات بين الإنسان والبيئة الفيزيقية .

الثاني: هو ظهور ما يعرف بالجغرافيا الزمانية على يد مجموعة من الجغرافيين السويديين بقيادة تورستن هاجرستراند Torsten Hagerstrand والذي شدد على العامل الزمنى فى الأنشطة البشرية المكانية وحركة الفرد في البيئة المكانية والزمانية مع القيود المفروضة عليه من قبل هذين العاملين وتتمثل هذه القيود فى :

- السلطة:الحدود المكانية التى يسمح للفرد الوصول إليها .
- الاستيطان:العوامل المؤثرة على حركة الإفراد كالحاجة إلى الطعام والشراب .
- الاقتران:الأماكن التى يلزم ان يتواجد فيها الفرد بسبب متطلبات التفاعل مع الآخرين .

(Gold,J.R., 2009,p.289).

ويرجع اتصال الجغرافيا السلوكية بالعديد من التخصصات إلى أن تنوع السلوك البشرى وتعقيده جعل الحاجة إلى تخصصات متعددة أمراً ملحاً. (Elsabawy,M. N., 2013,p.75)

<u>ثالثاً:مفهوم الجغرافيا السلوكية، وطبيعتها</u>

تُعرف الجغرافيا السلوكية بأنها بأنها أحد مناهج الجغرافيا البشرية التى تحاول فهم النشاط البشرى فى المكان ،والفضاء ، والبيئة من خلال دراسة تحليلية مفصلة على مستوى الفرد داخل المنطقة الجغرافية ، فالجغرافيون السلوكيون يحللون سلوكيات الأفراد مع التسليم بإنهم يختلفون عن بعضهم البعض (Montello, D, R., 2013,p.1).

وهى الجغرافيا التى تركز على الأبعاد المكانية للسلوك البشري وانعكاساتها على الأرض والمكان ، وعلاقة الإنسان بالبيئة من أجل فهم التركيب النفسى الداخلى للإنسان، كما أنها توضح مدى تأثير السلوك البشرى فى البيئة الطبيعية وتأثره بها ، وهى الجغرافيا التى تشجع الفرد على الإحساس بالقواعد التى تحكم البيئة فى حياته اليومية. (تيسير او سنينة ، ٢٠٠٩ ، ص.٢٢٠)

ويعرفها السبعاوى بأنها تلك الجغرافيا التى تهتم بدراسة العمليات المعرفية التى يقوم بها الإنسان كاستجابة لمثيرات البيئة الجغرافية التى يعيش فيها وتأثير ذلك على سلوكه، وتتمثل هذه العمليات فى التفكير المكاني واتخاذ القرار والتى تعد مفاهيم سلوكية ترتبط بما يعرف بالخرائط العقلية او المعرفية (Elsabawy, M. N., 2013,p. 75)

ويمكن رصد طبيعة الجغرافيا السلوكية من خلال ما يلى من خصائصها :-

١. ترتبط الجغرافيا السلوكية بدراسة صنع القرار، فالانسان فى إطار تفاعله مع البيئة يقيم المتاح له من بدائل ويختار منها مايتناسب مع خصائصه الاجتماعة والاقتصادية ومن ثم يتخذ القرار الذى يترجم إلى سلوك علنى؛ ومع تنوع البيئات الجغرافية والتفاوت بين البشر فى الأفضليات بين البدائل المتاحة تتغير سلوكيات السكان مما يولد أنواعاً مختلفة من الأنماط المكاني(Rushton,G.,1979,p.463)
٢. تحتاج الجغرافيا السلوكية إلى نوع مختلف من المعلومات فالبيانات التى تحتاج إليها تتمثل فى (التصورات ، الافضليات، المعتقدات، القيم، المخاطر، الميول)، تلك البيانات لايمكن الحصول عليها إلا بالتواصل المباشر مع الأفراد، وبعد قيام عدد من الأبحاث الجغرافية بالاعتماد على هذا النوع من البيانات لتفسير عملية صنع القرار اكتشفت اهمية بيانات جديدة كالمشاعر، والعواطف، والعادات وحالة التعلم، وكلها مؤثرة فى عمليات صنع القرار والاختيار والتفضيل المكاني للسكان فى أى بيئة جغرافية . (Golledge, R., G., 2008, p. 245)
٣. تمثل الجغرافيا السلوكية محاولة لتوضيح الكيفية التى يدرك بها الإنسان العالم من حولة فيما يعرف بالتعرف البيئى، وعلاقة ذلك بمهارة اتخاذ القرار، حيث تركز الجغرافيا السلوكية على العوامل التى تكمن وراء اتخاذ القرارات فيما يتعلق برغبات الإفراد لاختيار البيئات المناسبة لهم ، والتى تؤثر فى الظاهرة الجغرافية.(تيسير ابو سنينه ، ٢٠٠٩ ،ص.٢١٨)،(منصور عبد المنعم ، ٢٠١٥ ،ص.٢ ، ب).
٤. تفسر الكثير من الظاهرات الجغرافية عن طريق دراسة استجابة الفرد لمثيرات البيئة الفيزيقية والاجتماعية، فالهدف الأساسي للجغرافيا السلوكية هو فهم الكيفية التى ينظر بها السكان إلى بيئتهم والسبب وراء تكوين تلك النظرة او التصور وكيف تؤثر تصوراتهم على سلوكهم المكاني (منصور عبد المنعم، ٢٠١٥ ،ص.٢ ،ب). (Argent, N., 2016, p.278).
٥. هناك مبدأ فى الجغرافيا السلوكية يؤكد أن تحسين نماذج النشاط البشري والتفاعلات البشرية يكون من خلال إدراج الفهم الواقعى لطبيعة السلوك البشرى فعلي سبيل المثال فإن الجغرافيين السلوكيين يتفقون مع الجغرافيين البشريين على ان المسافة التى يقطعها السكان تعد محدد هام للنشاط البشري ، إلا أن الجغرافيين السلوكيين يؤكدوا أن تأثير هذه المسافة

على النشاط البشرى له أهمية ذاتية وليست موضوعية ، لأن معتقدات الناس المختلفة حول المسافات قد تختلف اختلافاً كبيراً عن بعضها البعض وبناء علية يختلف تأثيرها على نشاطهم وفقا لما يعتقدون ، وبالتالي فإن الجغرافيا السلوكية تهتم بالنظر إلى الفرد وما يعتقده عن العالم الذي يعيش فيه.(Montello, D, R., 2013,p. 1)

ومن الدراسات التى هدفت إلى دعم الأساس المفاهيمى للجغرافيا السلوكية دراسة أحمد عبد الكريم (٢٠١٢) والتى هدفت إلى تقديم عرض موجز عن مفاهيم الجغرافيا السلوكية وعلم النفس البيئى ونظرتهما لمسألة الإدراك والتصور الذهني فى المدن ، ولقد تطرقت الدراسة للمشاكل البصرية التى تعيق عملية الإدراك ومن ثم بناء صورة ذهنية واضحة لمعالم البيئة العصرية التى يعيش فيها الإنسان، وحاولت الدراسة توضيح أهمية أبعاد السلوك المكاني فى تخطيط المدن واقتراح صيغ يمكن استغلالها لتحليل مكونات ومشكلات البيئة الحضرية بطريقة تتسم بالكفاءة والعقلانية ، وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أبرزها التوصية بالاهتمام بالجغرافيا السلوكية والاستعانة بمعطياتها فى تخطيط المدن العصرية وفهم مشكلاتها .

كما جائت دراسة أرنت وولمسلى (Argent, N. M., & Walmsley, D. J., 2009, P. 192) والتى اجريت فى معهد الجغرافيا الاسترالي وهدفت إلى مناقشة طبيعة ومضمون الجغرافيا السلوكية، واهتمت بإجراء مقابلات مع كبار الجغرافيين ورصد أرائهم حول التغيرات التى طرأت على علم الجغرافيا فى الآونة الأخيرة .

ولقد تعرض المنهج السلوكي فى الجغرافيا للانتقادات ومنها انه يمثل فلسفة وضعية تفتقر إلى الدقة العلمية وقد تفشل فى التعامل مع بعض تحديات الوضع الراهن ، إلا أن هذا المنهج هو الأنسب فى التعامل مع القضايا الفلسفية والمعرفية، فلقد ساعد المنهج السلوكي فى الجغرافيا على ومع الأساس النظرى والمنهجي للجغرافيا البشرية فى تعاملها مع القضايا الاجتماعية والبيئية والسياسية المعاصرة . (Argent, N., 2016,p. 278)

<u>رابعاً: الموضوعات الكبرى للجغرافيا السلوكية.</u>

حاول جولد (Gold,J.,2009)ترتيب الموضوعات الرئيسية للجغرافيا السلوكية ترتيباً يعتمد على التتابع الزمنى من الأقدم إلى الأحدث، حيث أشار إلى أن هناك موضوعات رئيسية للبحوث السلوكية فى الجغرافيا تتمثل فيما يلى: الخريطة المعرفية، ,الأخطار الطبيعية، التعلق بالمكان.

وتعد الخريطة المعرفية من أقدم الموضوعات فى مجال الجغرافيا السلوكية وأكثرها شهرة حيث تهتم الجغرافيا السلوكية بالتركيز على الصورة الإدراكية التى يكونها الأفراد عن بيئهتهم الجغرافية وسلوكياتهم التى تمثل انعكاس حقيقى لتلك الصورة الإدراكية ، وما نتج عن ذلك من بيئات مادية واجتماعية (Montello, D, R., 2013,p. 3)

وتوجهت البحوث فى مجال الخريطة المعرفية إلى ثلاث مجالات رئيسية: دراسات ركزت على المعرفة المكانية للأطفال فى مراحل معينة من تطورهم، وكيف يؤثر نوع الجنس والحالة الاجتماعية والاقتصادية والخيال، ورحلة الذهاب والعودة إلى المدرسة على المعرفة المكانية؛ ودراسات ركزت على إدراك البيئة الحضرية وتفسير التناقضات بين ادراك السكان للبيئة الحضرية والواقع الفعلي لها؛ ودراسات اتسعت لتشمل إدراك السكان للعالم والإقليم من حولهم(Gold, J, R., 2009,p. 282).

وبالرغم ان الخرائط المعرفية هى الموضوع الأكثر شيوعا فى مجال الجغرافيا السلوكية إلا أنه لا يصح اختزالها فى موضوع واحد، حيث أن الجغرافيا السلوكية تعد المنظور الأنسب لدراسة موضوعات أخرى كالهجرة البشرية، والتسوق، والسياحة، والصناعة، والسكن، والجريمة تلك الموضوعات التى يصعب دراستها بعيدا عن المنهج السلوكي (Argent, N. M., & Walmsley, D. J., 2009, P. 194)

وتعد الأخطار الطبيعية من أحد الموضوعات الكبرى للجغرافيا السلوكية بحسب رأى كلا جوليدج(Golledge, R., G., 2008, p.242)، وجولد (Gold, J., 2009,p. 286, 287)، وأرنت (Argent, N., 2016,p. 278)، ولقد اهتمت بحوث هذا المجال بدراسة حقيقة السكان الذين يعيشون فى أماكن معرضة للمخاطر الطبيعية فالتحليل الموضوعي يفترض أن السكان سيبحثون عن مناطق أكثر أمانا ليعيشوا فيها ولكن فى الواقع فإن هذا لا يحدث، ولذا حاولت البحوث الإجابة على السؤال لماذا يفضل السكان العيش فى مكان معرض للخطر؟.

أما عن المجال الثالث للجغرافيا السلوكية وهو التفضيلات المكانية؛ فلقد اهتمت الجغرافيا السلوكية بدراسة التفضيلات المكانية للسكان وكيف تؤثر مشاعر التعلق أو الانتماء فى سلوكيات السكان وتفضيلهم لمكان عن اخر (Argent, N. M., & Walmsley, D. J., 2009, P. 200)؛ وارتبطت دراسات هذا المحور بمفاهيم كالهوية والانتماء والإحساس بالأمان والحفاظ على الثقافة والقيم المشتركة وما يرتبط بكل ذلك من صراعات قد تحدث للدفاع عن المكان الذي يعنى الكثير بالنسبة لسكانة.(Gold, J. R., 2009,p. 287)

والشكل رقم (٢) يمثل محاولة بالبحث الحالى لإيجاز الموضوعات الكبرى للجغرافيا السلوكية وفقا لتتابعها الزمنى حسب رأى جولد GOLD

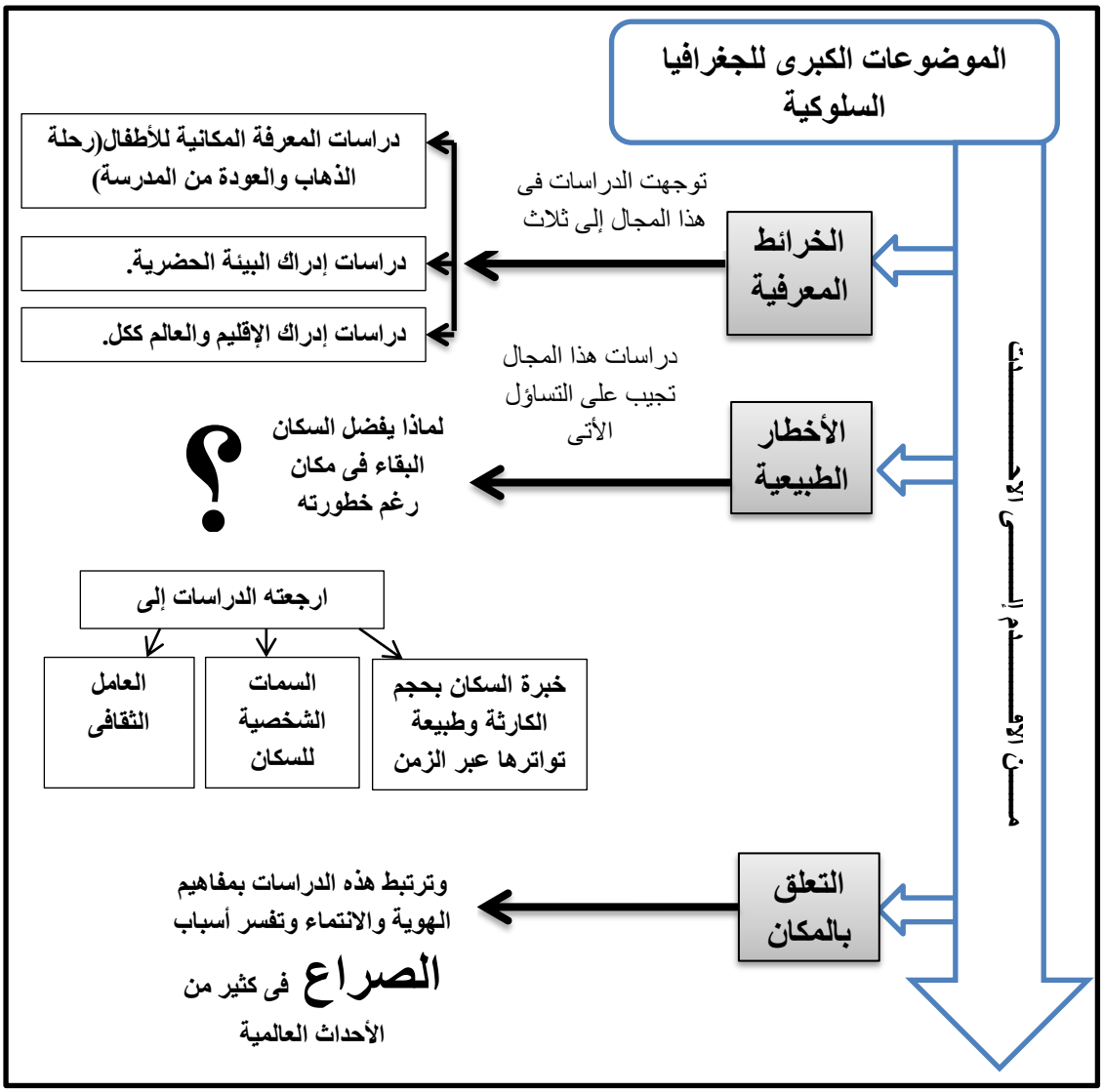

شكل رقم(٢) الموضوعات الكبرى للجغرافيا السلوكية حسب رأى جولد

وللجغرافيا السلوكية إبعاد تتصل بفرع الجغرافيا الطبية وتركز تلك الإبعاد على سلوكيات السكان فيما يتعلق بالصحة والبيئة والأمراض البشرية وهذا ما ركزت عليه دراسة السبعاوى (Elsabawy,M.N.,2013) والتى رصدت بعض سلوكيات السكان كسلوك المعيشة والاستخدام الغير صحى للأسطح واستثمارات السكان التى لا تراعى الصحة البيئية أو سلوكيات السكان الغذائية والعلاجية وما يتلقونه من توعية صحية، وأظهرت الدراسة تأثر تلك السلوكيات بالعديد من العوامل الجغرافية كما رصدت الدراسة سلوكيات السكان فيما يتعلق بإرساء التعامل مع الأطفال والعوامل التى تتحكم فى ظهور تلك الظاهرات وتباينها من منطقة لأخرى ومن هذه العوامل الأخلاقيات والقوانين .

ومن الدراسات التى اهتمت باستعراض مجالات الجغرافيا السلوكية دراسة الهادى كشيدان (٢٠١١) والتى هدفت إلى التركيز على موضوع الجغرافيا السلوكية وشرح اتجاهاتها الرئيسية ومناقشتها وفقا للاتجاهات التى تبنتها دراسة جولدج Goledge ، وبراون Brown ، ووليامسون

Williamson عـام ١٩٧٢ ، والتـى حـددت الاتجاهـات الرئيسـية بالنسـبة للدراسـات المتعلقـة بالجغرافيا السلوكية كما يلي :

(١) دراسات صنع القرار وسلوك التفضيل المكاني وهذا الاتجاه يفسر العوامل المؤثرة فى صنع القرار داخل البيئة الجغرافية ويجيب على السؤال : لماذا يفضل السكان مكانا دون اخر سواء من اجل السكن أو النزهة.

(٢) دراسات انتشار التكنولوجيا ويهتم هذا الاتجاه بتناول تأثير التكنولوجيا الحديثة فى انتشار الأفكار وكيف ينعكس ذلك على سلوكيات السكان داخل بيئتهم.

(٣) دراسات متعلقة بالكوارث الطبيعية ويؤكد هذا الاتجاه على أن الكوارث الطبيعية لا يمكن اعتبارها كوارث إلا من خلال رصد تأثيرها على سلوكيات السكان داخل البيئة الجغرافية وكيف تختلف الدول النامية والمتقدمة فى تعاملها مع تلك الكوارث.

(٤) الدراسات المتعلقة بالضغوط الحياتية وهذة الاتجاه يركز على تأثير الضغوط الحياتية على سلوكيات السكان داخل البيئة الجغرافية والاستراتيجيات التى يتبنوها للتكيف مع تلك الضغوط ، وكيف أن ظهور بعض الأمراض النفسية يرتبط بيئات التوزيع الجغرافي للأمراض النفسية ، ويؤكد هذا الاتجاه على ارتباط أمراض بعينها ببعض المناطق الجغرافية وكذلك الحال بالنسبة لانتشار الجرائم وفهم أسباب التوزيع الجغرافي لها فيما يعرف بجغرافية الجريمة . (الهادى كشيدان ، ٢٠١١ ،ص.١٠٠٨-١٠١٥)

وتشير دراسة (تيسير ابو سنينه ، ٢٠٠٩ ،ص.٢٢١ – ٢٢٢) إلى محاور رئيسية تعبر عن الموضوعات الكبرى للجغرافيا السلوكية وهى :

- العلاقة بين سلوك الإنسان والمناخ والتضاريس والكوارث الطبيعية .
- السلوكيات الايجابية والسلبية للإنسان تجاه البيئة الجغرافية ومدى تأثرها بتلك السلوكيات.
- قرار الهجرة البشرية والعوامل المؤثرة فى اتخاذ هذا القرار وكيف يعد الانتقال متغيراً ثقافياً.

ثالثاً:أهمية تدريس الجغرافيا السلوكية.

إن الاهتمام بتدريس الجغرافيا السلوكية يصب فى مصلحة تطور الفكر الجغرافي فكذلك السلوك الجغرافي عبر الزمن، حيث أن دعم مقرر تدريسي للجغرافيا السلوكية سيساعد المتعلمين سواء من الأطفال والبالغين على فهم أفضل للحقائق المكانية، والمفاهيم والنظريات والأساليب الجغرفية، وهذا يتطلب تعاون الجغرافيون فى مجال الجغرافيا البشرية والطبيعية مع المعنيون فى مجال تعليم الجغرافيا من أجل الاهتمام بتضمين موضوعات الجغرافيا السلوكية فى مناهج التعليم(Montello, D, R., 2013,p. 34).

ويرى (مضر عمر ، ٢٠١٥ ، ص.٧٨) أن اعتماد المنهج السلوكي فى دراسة المظهر الأرضي – الحضاري لأى مدينة عبر فترة زمنية محددة يساعد فى تقسيم المظهر الحضاري للمدينة حيث أنه يرصد أسباب التغير فى استعمالات الأرض، ويفسر المظهر الحضاري وتغيره خلال فترة زمنية محدده وما له من أثر على العديد من الظواهر الحضارية للمدينة كانتشار الباعة الجائلين ومستوى الشوارع ودرجة نظافتها ونشوء العشوائيات وحدوث التجاوزات على الملكية العامة ، وتريف المدن وغيرها من الظواهر التى تنتج عن سلوك جمعى مرده معتقد اجتماعي سائد بين المجموعة السكانية القائمة بالمكان .

ولقد دعى جولد جون(.Gold,J) الى تدريس الجغرافيا السلوكية كأحد فروع الجغرافيا البشرية عام ١٩٧٧ عندما أعد برنامج بعنوان الجغرافيا السلوكية بالجامعة البريطانية وأكد على أهمية تغيير مناهج تدريس الجغرافيا لتتضمن موضوعات الجغرافيا السلوكية.

والبحث الحالى يحاول أن يبرز أهمية دعم برامج تدريس الجغرافيا بمرحلة التعليم الجامعى بمقرر تحت عنوان الجغرافيا السلوكية لأن ذلك سيساعد المتعلمين فى التفسير الجغرافى للكثير من الظواهر الإنسانية من خلال إدراك العلاقة الحقيقية بين السلوك البشرى ومعطيات البيئة الجغرافية، فعندما يتبنى الطالب النظرة السلوكية حتى فى دراسته لمقررات جغرافية اخرى فإنه سيتمكن من رصد الاختلافات المكانية للقرارات التى يتخذها السكان وكيف تختلف تلك القرارات باختلاف العوامل والظروف الجغرافية الطبيعية والبشرية.

المحور الثانى: الثقافة الجغرافية، وأشكال الفهم المرتبطة بها.

<u>أولا مفهوم الثقافة الجغرافية</u>

لم يتفق الجغرافيون فى تحديدهم لمفهوم الثقافة الجغرافية، ويرجع ذلك لاختلاف أغراض البحث العلمى الذى يميل عادة فى تعريفه الإجرائى إلى تحديد أبعاد معينة حتى يتم قياسها بسهولة، ويمكن تقسيم الدراسات التى حاولت تقييم مستوى الثقافة الجغرافية إلى ثلاثة اتجاهات، وكل اتجاه يعبر عن المنهج الذى اتبعته الدراسات فى رصدها لمستوى الثقافة الجغرافية وبالتالى تحديدها لمفهومه:

- **الاتجاه الأول:** الدراسات التى اعتمدت على استخدام الخرائط التخطيطية(الرسم الحر) SKETCH MAPPING ، ويعد هذا الاتجاه من أبرز الاساليب التى اتبعتها دراسات كثيرة لتقييم مستوى الثقافة الجغرافية، إلا أن هذا الاسلوب كان له عيوب منها صعوبة عملية التحليل وعدم القدرة على الوصول بسهولة إلى نتائج كمية لان الخرائط غير منتظمة، كما أن كفاءة الخريطة وجودتها يتدخل فيها قدرة الفرد على الرسم والتصور.

- **الاتجاه الثانى:** دراسات اهتمت بالقدرة على تحديد الاماكن على الخريطة، ولقد تعرضت الدراسات الخاصة بهذا الاتجاه إلى النقد حيث أنها قصرت مفهوم الثقافة الجغرافية على مهارات الخريطة فقط.
- **الاتجاه الثالث:**الدراسات التى استخدمت الاختبارات الشاملة متعددة الابعاد للمعرفة الجغرافية، ويعد هذا المنهج الاكثر تعقيداً، والأكثر شمولية. (Winship, J.,2004,p.20-22)

والبحث الحالى سيحاول الاستفادة من دراسات الاتجاه الثالث فى إستعراض بعض التعريفات التى تناولت مفهوم الثقافة الجغرافية، وهذا لا يعنى أيضا إتفاق دراسات هذا الاتجاه فى تناولها لمفهوم الثقافة الجغرافية.

وهذا ما أكد عليه (إدريس سلطان،٢٠١٧،ص.٥٦) مشيراً إلى أن وضع تعريف محدد للثقافة الجغرافية ليس أمراً سهلاً ، فهناك من اعتبرها مجرد امتلاك الفرد لمعلومات حول تفاصيل مكان معين أو تمكنه من تحديد الأماكن على الخريطة ولكن مع مرور الزمن تطور هذا المفهوم ليصبح مرتبطا باتخاذ القرارات المهمة فى الحياه.

وفى محاولة لرصد بعض التعريفات الشاملة لمفهوم الثقافة الجغرافية يمكن استعراض ما يلى:

- هى القدرة على معرفة التعريفات الجغرافية الأساسية، وتحديد مواقع الأماكن، ومهارات قراءة الخريطة، وفهم الجغرافيا الطبيعية والبشرية، والمشكلات الجغرافية على كافة المستويات المحلية والإقليمية، والعالمية (دعاء درويش،٢٠١٢ ، ص.١٩٠).
- مجموعة المعارف، والحقائق والمفاهيم، والنظريات التى يمتلكها الفرد، وتساعده على فهم العالم المحيط؛ ولها ثلاثة جوانب تعبر عن النمو الشامل وهى الجانب المعرفى، والمهارى، والوجدانى؛ كما أن لها ابعاد محلية وإقليمية، وعالمية ويعرف(خميس محمد،٢٠١٦ ،ص.٧٩).
- المعرفة بالأماكن وتحديدها على الخريطة، وفهم سياق الأحداث الجارية (فى المجالات التالية : تعداد السكان، والموارد الطبيعية والطقس، والصحة، والدين والسياسة والأسلحة النووية) ، بالإضافة إلى تطوير المنظور المكاني وتعلم استخدام الأدوات الجغرافية مثل الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية(National Geographic ,2002)
- قدرة الفرد على اكتساب المعرفة والمهارات والممارسات الجغرافية التى تمكنه من فهم العالم ككل واستيعاب مشكلاته الحقيقية، وهذا يتطلب أن يكون المتعلم الجغرافى لديه قدرة على إدراك العلاقات المكانية وقراءة الخرائط والتفكير التحليلى والتفسير المنطقى

القائم على الأدلة للعمليات المكانية المختلفة وتكوين وجهات نظر حول مختلف الشعوب والاماكن والبيئات(Brown,K,T&Richards,A.,2015,p.250-251)

ومن أشهر المحاولات لدعم المفهوم الشامل للثقافة الجغرافية ما نشره المجلس الوطنى للتعليم الجغرافى عام ١٩٩٤ والذى وضع أول معايير وطنية بالولايات المتحدة الأمريكية تحت مسمى "الجغرافيا من أجل الحياه"، ثم تم إصدار الطبعة الثانية من تلك المعايير عام ٢٠١٢ لتنشر ما قدمته الطبعة الأولى مع إضافة تحديثات عليها، وذلك بهدف تخريج متعلمين مستنيرين جغرافيا، والتأكيد على أن تعليم الجغرافيا لابد أن يتجاوز معرفتهم بالأماكن وتحديدها على الخريطة، فالمعرفة الجغرافية لابد أن تتضمن ثلاثة مجالات أساسية لا يمكن الفصل بينها:

أولا: المعرفة الجغرافية والتى تتضمن ١٨ معيار تم تجميعها وفقا للعناصر التالية: المصطلحات المكانية، الأماكن والمناطق، النظم المادية، النظم البشرية، البيئة والمجتمع، استخدامات الجغرافيا.

ثانيا: المنظور الحغرافى والذى يعبر عن فهم الظاهرات المختلفة وفقا للنظرة الجغرافية التى تنطوى على وجهات نظر مكانية وأيكولوجية تساهم فى فهم حقيقة التفاعل بين الإنسان والبيئة التى يعيش فيها. (Heffron, S. & Downs, R., 2012,17,p.19)

ثالثا: المهارات الجغرافية والتى تتضمن ما يلى: طرح الاسئلة الجغرافية، الحصول على المعلومات الجغرافية، تنظيم المعلومات الحغرافية، تحليل المعلومات الجغرافية، الإجابة على الأسئلة الجغرافية، وفى إطار تنفيذ هذه المهارات سوف يستفيد المتعلمين من مهارات التفكير الناقد كالاستدلال والتحليل وفرض الفروض والتنبؤ. ,.Heffron, S. & Downs, R (2012,p.95)

ويشير وينشمب(Winship,J.,2004,p.7) الى أنه من الصعب تناول مفهوم الجغرافيا من أجل الحياه بصورته الشاملة كمرادف لمفهوم الثقافة الجغرافية لأغراض البحث العلمى الذى يميل عادة فى تعريفه الاجرائى إلى تحديد أبعاد معينة حتى يتم قياسها بسهولة، وهذا ما يفسر اختلاف التعريفات الاجرائية للدراسات الحديثة التى تتناول الثقافة الجغرافية والتى تختلف وفقا لاختلاف أغراض كل دراسة، ولكن فى الأدبيات فإنه لابد الاستفادة من المفهوم الشامل للثقافة الجغرافية " الجغرافيا من أجل الحياه" والذى يمكن أن يمثل مصدراً هاما لاستخلاص مبادئ توجيهية للمناهج الجغرافية لرفع مستوى الثقافة الجغرافية للمتعلمين فى مختلف المراحل الدراسية.

ومن الدراسات العربية التى تبنت المعايير التى نشرها المجلس الوطنى للتعليم الجغرافى عام ١٩٩٤ والذى وضع أول معايير وطنية بالولايات المتحدة الأمريكية تحت مسمى "الجغرافيا من أجل الحياه" دراسة رجاء عبد الجليل(٢٠١٦) والتى هدفت إلى بناء وحدة تعليمية مقترحة فى ضوء المعايير القومية والدولية لتعليم الجغرافيا، وتقصى أثرها فى رفع مستوى الثقافة

الجغرافية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائى، ولقد وحددت الدراسة ستة أبعاد للثقافة الجغرافية تمثلت فيما يلى: بعد الظروف الطبيعية، بعد استخدام الارض، بعد الحياه الاجتماعية، بعد الحياه السياسية، بعد الفنون، بعد التكنولوجيا وأدوات المعرفة، وتمثلت أداة الدراسة فى مقياس أبعاد الثقافة الجغرافية والذى تم تطبيقه على عينة قوامها ٣٢ تلميذ وتلميذة، واظهرت النتائج فاعلية الوحدة المقترحة فى رفع مستوى الثقافة الجغرافية لدى التلاميذ عينة الدراسة، واوصت الدراسة بأهمية إعداد برامج لتدريب معلمى الجغرافيا على كيفية إعداد المتعلم المثقف جغرافياً.

ولقد أختلفت متطلبات الثقافة الجغرافية قديما عن متطلباتها بعد الثورة الرقمية حيث أصبح من المتطلبات الاساسية للثقافة الجغرافية فى العصر الحديث أمتلاك مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ويتفق ذلك مع ما خرجت به الابحاث والدراسات التى سعت لتحديد مهارات القرن الحادى والعشرين(منظمة الشراكة من أجل مهارات القرن٢١) والتى دعت إلى دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى المناهج الدراسية من مرحلة الروضة حتى الصف الثانى عشر فى جميع المواد الدراسية ومن بينها الجغرافيا، ومن خلال تعاون منظمة الشراكة مع المجلس القومى للتعليم الجغرافى بالولايات المتحدة الامريكية تم إعداد خريطة مهارات مرتبطة بالثقافة الجغرافية فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتقسيمها الى:

١. المعلومات والاعلام.
٢. مهارات الاتصال.
٣. التفكير الناقد، والتفكير المنظومى.
٤. تحديد المشكلة، وصياغتها وحلها.
٥. الابداع والفضول الفكرى.
٦. المهارات الشخصية والتعاونية.
٧. التوجيه الذاتى.
٨. القدرة على التكيف.
٩. المسئولية الاجتماعية. (Miller,J.et al,2005, P.257-258)

ويرى إديلسونEdelson نائب الرئيس للتعليم فى الجمعية الجغرافية الوطنية (ناشيونال جيوجرافيك) أن الثقافة الجغرافية مصطلحاً جديداً لفكرة طويلة الأمد تتألف من ثلاثة عناصر هى التفاعلات، والروابط ،والاثار، وهى القدرة على استخدام الفهم الجغرافى والمنطق الجغرافى لاتخاذ قرارات بعيدة المدى، ولذا تبنت الجمعية الجغرافية الوطنية ناشيونال جيوجرافيك مفهوما حديثا للثقافة الجغرافية يرتبط بالقدرة على اتخاذ القرار، والوعى بتأثير القرارات التى يتم اتخاذها على المدى البعيد. (Edelson,D.C,2o11,p.1)

والبحث الحالى يتبنى تعريف الجمعية الجغرافية الوطنية (ناشيونال جيوجرافيك) (٢٠١١) لمفهوم الثقافة الجغرافية من خلال دعم مستويات الفهم المرتبطة بالقدرة على اتخاذ القرار الجغرافى.

ثانياً: أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية

يرتبط مفهوم الثقافة الجغرافية وفقا لتعريف إديلسون بالقدرة على اتخاذ القرار، والوعى بآثاره على المدى البعيد والذى لا يتحقق إلا من خلال ثلاثة اشكال من الفهم الجغرافى:

١. فهم كيف يعمل العالم اى فهم كيف تتحول الموارد من صورة لاخرى فى كل نظام بالعالم، فالعالم مجموعة من النظم الفيزيائية والجيولوجية والاجتماعية والحيوية، ومن أمثلة تحول الموارد داخل النظم ما يحدث من تحول الموارد الطبيعية الى اغراض ذات قيمة اقتصادية فى النظم الاقتصادية، حيث ان هذا التحول يؤثر على كل قرار بشرى يتم اتخاذه فى هذه النظم.
٢. فهم كيف يترابط العالم أى فهم العلاقات الارتباطية بين النظم البشرية والطبيعية واثر كلا منهما على الاخر.
٣. فهم كيف تتخذ القرارات المدروسة ويتطلب هذا الفهم قدرة على توقع النتائج المترتبة على اتخاذ القرارات، والمفاضلة بين القرارات المقترحة واتخاذ القرار الذى يتوقع ان يحقق افضل نتيجة واثر على المدى البعيد.

(Edelson,D.C,2o11,p.2,3)

ومن أجل تحقيق اشكال الفهم السابقة لابد من إعادة النظر إلى مناهج الجغرافيا والتى يجب أن تركز على ثلاثة مكونات رئيسية بحيث يحقق كل مكون منها واحد من أشكال الفهم الثلاثة السابقة، وتتمثل هذه المكونات فيما يلى:

- التفاعلات: وهذا يتطلب أن يحتوى مقرر الجغرافيا على موضوعات تبرز التفاعل بين النظم الطبيعية والبشرية،كيف تؤثر الطبيعة على الثقافة، كيف تؤثر الطبيعة على السياسة وعلى الاقتصاد.
- الروابط: وهذا يتطلب أن يظهر المحتوى الجغرافى الروابط التاريخية والجغرافية والاحداث على المستوى المحلى والعالمى.
- الاثار: وهذا يتطلب توفير محتوى جغرافى يعطى للمتعلمين الفرصة لاتخاذ قرارات مدروسة فى سياقات واقعية عبر المنهج الدراسى.

(Edelson,D.C,2o11,p.5,6)

ويؤكد إديلسون أن جوهر الثقافة الجغرافية هو التحضير لاتخاذ قرارات جغرافية بعيدة المدى حول الموقع والتنقل، وتتطلب الثقافة الجغرافية ثلاث قدرات عقلية:

- القدرة على التفكير فى النظم البشرية والنظم البيئية والتفاعلات بين الانسان والبيئة.
- القدرة على التفكير فى الجغرافيا(المنطق الجغرافى).
- القدرة على التفكير فى القرارات بشكل منهجى. (Edelson,D.C,2o14,p.29)

والشكل رقم(٣) يمثل محاولة لتوضيح أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية

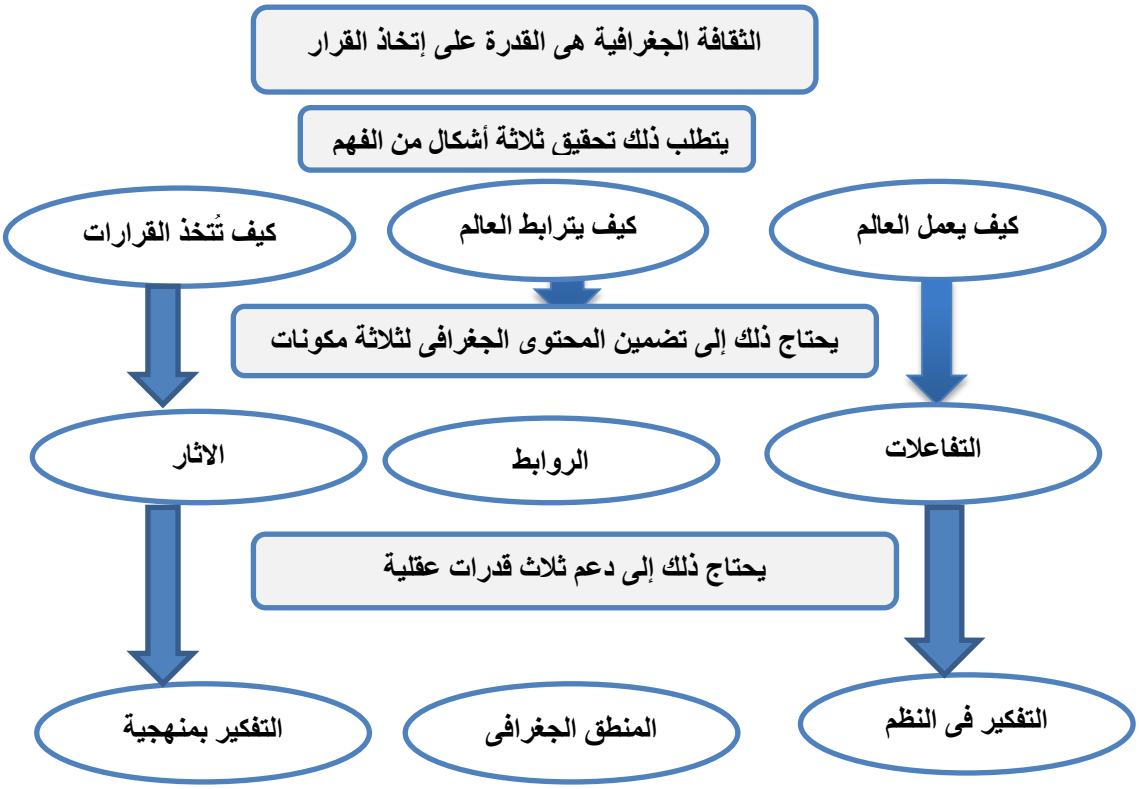

شكل رقم(٣) أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية

ثالثاً:أهمية دعم أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية لدى المتعلمين

الثقافة الجغرافية أحد أهم مهارات القرن الواحد والعشرين، وتتمثل أهميتها فى كونها أحد أهم أدوات دعم الهوية الثقافية، والشعور بالمواطنة لدى المتعلمين فمن خلالها يتعرفون على مجتمعهم ويفهمون بيئتهم مما يساهم فى نمو شعورهم بالانتماء نحو الوطن. بالاضافة إلى ذلك فإن الثقافة الجغرافية تنور عقول المتعلمين بقيمة الاختلاف واهميته ومن ثم احترامه فمن خلال اطلاعهم على العالم من حولهم تتسع نظرتهم للحياه فلا تقف عند حدود بيئتهم المحلية بل تتعداها لتشمل بيئات جغرافية اخرى متعددة ومختلفة، وهذا يجعلهم يتبنون افكار واتجاهات عن حقوق الانسان، والكرامة، ونبذ مشاعر العنصرية، والتعصب، والكراهية لكل ما هو مختلف؛ وكل ذلك ينعكس على ما يقدمه هؤلاء المتعلمين من تفسيرات منطقية للعديد من القضايا والظواهر والمشكلات المحلية والعالمية. (Galani,L.,2016,p.17)

وتؤكد (رجاء محمد،٢٠١٦ ،ص.٤٠١) أنه لا يمكن الاستغناء عن الثقافة الجغرافية فهى أساسية لإعداد المواطن الصالح ومن خلالها يمتلك المتعلم المهارات والمعارف التى تساعده على

حل مشكلات البيئة التى يعيش فيها كما أنها تكسبه عادات ذهنية تساعده على استيعاب الاحداث والوقائع المتلاحقة فى عصر التداول السريع للمعلومات.

وتتمثل أهمية الثقافة الجغرافية فى ظل المفهوم الذى تبنته الجمعية الجغرافية الوطنية (ناشيونال جيوجرافيك) (٢٠١١) بأنها تمثل أداه تمكن المجتمع من حماية الموارد الطبيعية والثقافية والحد من الحروب وتحسين جودة الحياه وتقليل التكاليف، والحفاظ على القدرة التنافسية الاقتصادية وتحقيق الامن القومى. (Edelson,D.C,2o11,p.4)

وتساعد الثقافة الجغرافية المتعلمين على استخدام المعرفة الجغرافية فى قراراتهم اليومية وتكسبهم العادات العقلية التى توجههم نحو التغلب على مشكلاتهم الحياتية، ويوضح إدلسون Edelson أهمية الثقافة الجغرافية من خلال رصده لما يترتب على عدم امتلاك القدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة والتى تتمثل فيما يلى:

- عدم اتخاذ القرار الصائب الذى يتعلق بالموقع: فاتخاذ قرار خاطئ فيما يتعلق بالتنقل من موقع لأخر يترتب عليه خسائر فى الوقت والجهد، والمال؛ كما أن اختيار موقع غير مناسب لإقامة مشروع اقتصادى يؤدى إلى فشله.
- عدم اتخاذ القرار الصائب الذى يتعلق بالأفعال: فالفعل الذى يناسب مكان ما ليس بالضرورة ان يناسب مكان اخر، وتكسب المعرفة الجغرافية للمتعلم قدرة على التمييز بين خصائص وسمات كل موقع مما يساعد فى اتخاذ القرار بالفعل الذى يتناسب معه، وهذا يتطلب أن يكون المتعلم جغرافيا قادراً على تحليل المعلومات.
- عدم اتخاذ القرارات بشكل مدروس: أى عدم الوعى بتأثير القرارات على المدى البعيد، وهناك العديد من القرارات اليومية التى يتخذها الافراد تسبب أضرار لا يمكن رصدها إلا على المدى البعيد، ومعظم المشكلات البيئية عادة تكون نتيجة لعدم الاهتمام باتخاذ قرارات بعيدة المدى من الاشخاص فى تعاملهم مع مكونات البيئة. (Edelson,D.C ,2o14,p.30)

رابعاً: أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية لرفع مستوى الثقافة الجغرافية لدى المتعلمين

فى عام ١٩٨٨ بدأت الجمعية الوطنية الجغرافية(National Geographic) دراستها الاسقصائية الرائدة والتى تبعتها بسلسلة من الدراسات الاستقصائية كالدراسة الاستقصائية التى أجرتها عام٢٠٠٢ وهدفت إلى تقييم مستوى الثقافة الجغرافية للشباب فى المرحلة العمرية(١٨-٢٤) فى تسعة بلدان على مستوى العالم وهى: كندا،فرنسا، المانيا، بريطانيا، إيطاليا، اليابان، المكسيك، السويد، الولايات المتحدة الامريكية، حيث وصل عدد المشاركين من افراد عينة البحث ٣٢٥٠ من الشباب، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج يمكن ايجازها بأن

الشباب في جميع أنحاء العالم أظهروا معرفة محدودة بالجغرافيا في سياق بعض القضايا المعاصرة، بالإضافة إلى قدراتهم المحدودة فى تحديد مواقع الأماكن على خريطة العالم، كما حاولت الدراسة فهم وتحليل العوامل التى أثرت على مستوى أداء المستجيبين، والتى تمثل بدورها عوامل مؤثرة على مستوى الثقافة الجغرافية لأى شخص بصفة عامة وهذه العوامل هى: الخبرة التعليمية، والسفر الدولي ومهارات اللغة، واستخدام الإنترنت، واستخدام وسائل الإعلام.

وفى عام٢٠٠٦ قدمت الجمعية الوطنية الجغرافية (National Geographic ,2006) نتائج دراستها الاستقصائية استكمالا لما بدأته من دراسات عام ٢٠٠٢ حيث طبق الاستطلاع على عينة قوامها ٥١٠ كعينة تمثيلية من البالغين(١٨-٢٤ عاما) فى الولايات المتحدة الامريكية للتعرف على مدى امتلاكهم للمعلومات والمهارات الجغرافية فى ثلاث مجالات:

١. المعرفة الواقعية بالاحجام السكانية، والنمو التجارى، والكوارث الطبيعية.
٢. المهارات الاساسية لقراءة الخريطة.
٣. القدرة على إيجاد بلدان محددة ومعالم طبيعية هامة على مجموعة من الخرائط.

اظهر المسح أن معظم الشباب المشاركين فى الاستطلاع فهمهم محدود للعالم خارج حدود بلادهم، وغير مستعدين لمستقبل عالمى متزايد، ولا يولون أهمية كافية للمهارات الجغرافية والكثير منهم يفتقر لأبسط المهارات اللازمة لفهم العلاقات بين الناس والاماكن. حيث بالرغم من نجاح بعض المشاركين من الاجابة الصحيحة بنسبة٥٤% على بنود الاستبيان المعد للاستطلاع ، إلا ان معظم المشاركين فشلوا فى الاجابة على الأسئلة، فعلى سبيل المثال ٧٤% من المشاركين فى الاستطلاع يعتقدون أن الناطقين باللغة الانجليزية هم الأكثر عددا على مستوى العالم، كما ان ٧٥% منهم لم يتعرفوا على اندونسيا بالخريطة وأنها دولة مسلمة بالرغم من تغطية وسائل الاعلام المختلفة لتسونامى فى عام ٢٠٠٥، كما ان٦٣% منهم لم يستطيعوا تحديد مكان العراق على الخريطة بالرغم من التغطية الاخبارية المستمرة منذ الغزو الامريكى للعراق فى مارس ٢٠٠٣.

ولقد كان للدراسات الاستقصائية التى تبنتها الجمعية الوطنية الجغرافية National Geographic لرصد مستوى الثقافة الجغرافية فى مناطق مختلفة من العالم حتى عام ٢٠٠٦ تأثيراتها فى هذا المجال البحثى بدول اخرى، ففى عام ٢٠١٣ بزمبابوى قام ميشيك واخرون (Misheck,M& et al,2013) بإجراء دراسة استقصائية هدفت إلى تقييم مستوى الثقافة الجغرافية فى سياق الأحداث والقضايا العالمية، ومعرفة العوامل التى قد تؤثر على مستوى الثقافة الجغرافية للمشاركين، بالاعتماد على استبيان الدراسة الاستقصائية العالمية لمحو الامية الجغرافية الوطنية التى اجرتها ناشيونال جيوغرافيك(National Geographic) فى الفترة بين ٢٠٠٢-٢٠٠٦، وذلك بعد إجراء تعديلات على الاستبيان ليتكيف مع خصائص مجتمع عينة

الدراسة والتى بلغ عددها (١٠٣) طالب وطالبة فى تخصصات مختلفة كالزراعة والاحياء وايضا الجغرافيا من الملتحقين ببرنامج دبلوم العلوم التربوية بجامعة بيندورا (Bindura University) بزيمبابوى.

والمختلف فى هذه الدراسة أن نتائج المسح الاستقصائى أظهرت نتائج مغايرة لدراسات الجمعية الجغرافية الوطنية الامريكية وهى أن المشاركين لديهم مستويات عالية من الثقافة الجغرافية بنسبة ٨٢% وبالرغم من ذلك فإن ما قدمته الدراسة من تفسيرات يحتاج إلى إعادة النظر إلى محتوى تدريس الجغرافيا كمادة تعليمية. فقد أرجأت الدراسة هذه النتيجة لعوامل لها علاقة بانتشار وسائل الاعلام الإخبارية وسهولة الوصول إليها مشيرة إلى أن دراسة الجغرافيا كتخصص نظامى لم يكن العامل المهم الوحيد فى رفع مستوى الثقافة الجغرافية لدى المشاركين، وهذا يلفت النظر إلى أمر لا يجب إغفاله وهو الدور الغير مؤثر للجغرافيا كمادة تعليمية فى رفع مستوى الثقافة الجغرافية لدى دارسيها، نظرا لطبيعة المحتوى الجغرافى بالتعليم النظامى والذى لايشجع المتعلمين على متابعة الاحداث العالمية والمحلية وتطبيق المعرفة الجغرافية وتوظيفها فى فهم وتحليل الأحداث الجارية.

ولذا اوصت الدراسة بإعادة النظر فى المحتوى الجغرافى بالتعليم النظامى لتؤدى دورا فعالا فى رفع مستوى الثقافة الجغرافية لدى المتعلمين، وتدريب المعلمين وتزويدهم بالمعارف والمهارات التى تمكنهم من تشجيع طلابهم على الاهتمام بالجغرافيا وتطبيق معارفها فى فهم الاحداث المحلية والعالمية(Misheck,M& et al,2013,p.308).

ومن الدراسات التى حاولت رصد مستوى الثقافة الجغرافية دراسة صبرى حمدان(٢٠١٠) التى استهدفت رصد مستوى الثقافة بجغرافية فلسطين الطبيعية لدى طلبة كليتى الاداب والتربية بالجامعة الاسلامية بغزة ومعرفة اثر بعض المتغيرات كالجنس والدراسة السابقة لجغرافية فلسطين، والتخصص الاكاديمى، والمستوى الدراسى على مقدار الثقافة الجغرافية التى يمتلكها الطلاب؛ وقد اقتصرت الدراسة على قياس معرفة الطلاب بجغرافية فلسطين فى اربعة محاور رئيسية (الموقع، السطح، المياه، المناخ) من خلال تطبيق اختبار فى الثقافة الجغرافية يحقق هذا الغرض، وقد تم تطبيق الاختبار على عينة قوامها ١٣٠١ طالب وطالبة من كليتى الاداب والتربية تخصص علم نفس وإرشاد نفسى، واظهرت النتائج انخفاض مستوى الثقافة الجغرافية بشكل عام لدى الطلاب عينة الدراسة بنسبة وصلت إلى ٥٦%، كما رصدت النتائج تأثيراً لمتغيرات الجنس، والدراسة السابقة لجغرافية فلسطين، والمستوى الدراسى للطلاب عينة الدراسة على مستوى الثقافة بجغرافية فلسطين.

كما جاءت دراسة دعاء درويش(٢٠١٢) بهدف تحديد مستوى الثقافة الجغرافية لدى طالبات كلية البنات جامعة عين شمس، وإلى معرفة تأثير المتغيرات التالية: الشعبة (آداب،

تربية)، ودراسة الجغرافيا، والفرقة الدراسية (الثانية، الرابعة)، والتقدير الدراسي (مرتفع، منخفض) على مستوى الثقافة الجغرافية؛ ولتحقيق ذلك الغرض تم إعداد اختبار فى الثقافة الجغرافية يركز على ستة محاور رئيسية(التعريفات الجغرافية الأساسية، مواقع الأماكن على الخريطة، قراءة الخريطة، الجغرافيا الطبيعية، الجغرافيا البشرية، الأحداث والمشكلات الجغرافية) وقد تم تطبيقه على عينة قوامها١٦٠ طالبة ، وكانت النتيجة سلبية حيث إنخفض المستوى بشكل عام إلى ٤٦% عند افراد العينة، كما أظهرت النتائج تأثر مستوى الثقافة الجغرافية لدى افراد عينة الدراسة بمتغيرى دراسة الجغرافيا والمستوى الدراسى (مرتفع ، منخفض) بينما لم يكن للمتغيرين الاخرين(متغيرات الشعبة،والفرقة الدراسية) نفس التأثير على مستوى الثقافة الجغرافية لدى افراد عينة الدراسة.

ويتضح من الدراسات الاستقصائية السابقة سواء العربية أو الأجنبية ضعف مستوى الثقافة الجغرافية لدى المتعلمين، حتى أن دراسة ميشيك واخرون (Misheck,M& et al,2013)التى أظهرت نتائج ايجابية بزمبابوى أكدت على الدور الضعيف الذى تساهم فيه الجغرافيا كمادة تعليمية فى رفع مستوى الثقافة الجغرافية

ويلخص كلا كارانو وبيرسون (Carano, K.T. & Berson, M.J.,2007,p.66) أسباب ضعف الثقافة الجغرافية لدى المتعلمين فيما يلى:

١. ضعف قدرات معلمى الجغرافيا فى توجيه المتعلمين نحو بناء ثقافة جغرافية واقتصارهم على تقديم معلومات نظامية جاهزة يحددها لهم المقرر.
٢. عالمية المجتمعات والتى لم يعد يناسبها محتوى دراسى لا يستوعب المنظور العالمى.
٣. عدم دقة محتوى الكتب المدرسية وما بها من تمثيلات تعطى معلومات مشوهة وغير حقيقية، وعدم الاهتمام بتطويرها فكثير من الكتب المدرسية تحتوى معلومات قديمة تحتاج إلى تحديث.
٤. الاعتماد على وسائل الإعلام فى الحصول على المعلومات دون التمييز كونها متحيزة ام غير متحيزة.

كل ما سبق من عوامل يؤدى الى تكوين قوالب نمطية مضللة حول البيئات والمجتمعات الجغرافية فى مناطق مختلفة من العالم، ويتسبب فى فقر الثقافة الجغرافية لدى المتعلمين حتى وإن كانوا دارسين للجغرافيا.

إن المفهوم الحديث للثقافة الجغرافية والذى تبنته الجمعية الجغرافية الوطنية ناشيونال جيوجرافيك عام ٢٠١١ والذى يرتبط بالقدرة على اتخاذ القرار، والوعى بتأثير القرارات التى يتم

اتخاذها على المدى البعيد أحد أهم محاولات دعم مستوى الثقافة الجغرافية من خلال تحديد ثلاثة أشكال من الفهم إذا توافرت تحققت الثقافة الجغرافية.

ولذا يحاول البحث الحالى تقديم محتوى تعليمى جغرافى للطلاب المعلمين تخصص جغرافيا يدعم أشكال الفهم التى تساعدهم على إكتساب ثقافة جغرافية حقيقية فى وقت تعددت فيه مصادر المعرفة الجغرافية وتوفرت فيه المعلومات الغزيرة حول أى قضية أو منطقة جغرافية، فهم يحتاجون فيه إلى ادوات عقلية للتعامل مع كل ذلك؛ أدوات تساعدهم على:

- فهم التفاعلات داخل كل منطقة جغرافية لإيجاد تفسيرات لكثير من الظاهرات الطبيعية والبشرية.
- ايجاد الروابط بين البيئات الجغرافية وكذلك ارتباط قضايا العالم وتأثرها ببعضها البعض.
- القدرة على اتخاذ مواقف حياتية مدروسة وناجحة من خلال فهم النتائج التى ستترتب على كل قرار يمكن أن يُتخذ.

خامساً:دور مناهج الجغرافيا فى تحقيق الثقافة الجغرافية

بدراسة المحور السابق يتضح الدور الذى يجب أن تقدمه مناهج الجغرافيا فى دعم الثقافة الجغرافية لدى المتعلمين خاصة المحتوى الجغرافى الذى يعد أحد ابرز عناصر المنهج والذى بتطويره تتغير وتتطور باقى عناصر المنهج من طرق تدريسية، وأدوات تعليمية، واسلوب تقويم.

ومن أجل توفير محتوى جغرافى يدعم الثقافة الجغرافية فلابد من التخلى عن فكرة المحتوى الجغرافى الذى يقتصر على معلومات حول توزيع ظاهرات جغرافية، ومعرفة مسميات الأماكن، والحدود بين الدول وغيرها من المعارف المرتبطة بموضوعات الجغرافيا الإقليمية التقليدية، فكثير من المتخصصين رفضوا هذا الفهم السطحى للأماكن الغريبة، وأكدوا على أن الثقافة الجغرافية تكتسب من خلال دراسة محتوى جغرافى غنى بالقضايا والأحداث المعاصرة؛ على سبيل المثال التغير المناخى، والارهاب العالمى، والتفاوت فى الثروات، والعولمة، وتصاعدالصين .(Morin,K.,M,2012,p.5,8)

إن اكتساب المعرفة الجغرافية من خلال دراسة القضايا المعاصرة له فائدة أكبر بكثير من دراستها عن طريق موضوعات الجغرافيا الاقليمية، حيث أن ذلك يعطى للمعرفة الجغرافية قيمة تطبيقية للمتعلمين فمثلا عند دراسة أحد القضايا المعاصرة كالمنافسة الاقتصادية بين الولايات المتحدة الامريكية والصين يسمح للمتعلمين باكتساب معلومات جغرافية حول موقع الدولتين، ومساحتهما، وحجم السكان فى كل منهما وطرق التجارة العالمية، وتوزيع المادة الخام ومناطق تواجد الايدى العاملة، والهجرة العالمية وانواعها، وغيرها من المعارف الجغرافية التى يصعب استيعابها إذا تم دراسة كل دولة على حده من خلال مدخل الجغرافيا الاقليمية.

ومن الدراسات التى اهتمت بتقديم محتوى جغرافى يدعم مستوى الثقافة الجغرافية دراسة أجراها توماس براون (Thomas-Brown,K.,2011) والتى سعت إلى إنشاء نادى جغرافى يشارك فيه مجموعة من تلاميذ المرحلة المتوسطة بعد المدرسة لتنمية ثقافتهم الجغرافية من خلال عرض محتوى جغرافى يساعدهم على معرفة المكان، وتطبيق النظرية الجغرافية، وفهم الكثير من العلاقات والحقائق الجغرافية واستخدامها فى الحياة اليومية ، والوعى بثقافات الشعوب الأخرى، واعتمد البرنامج المستخدم على الخرائط الإلكترونية فى المقام الأول واحيانا الخرائط الورقية كما تم تزويد المتعلمين بالعديد من دروس نظم المعلومات الجغرافية (GIS) من أجل تنمية المهارات المكانية الجغرافية لديهم، وبلغت عينة البحث ٢٨ تلميذا وتلميذة تراوحت أعمارهم بين (١١-١٤)عاما، واعتمد البحث فى تقييم مدى تقدم الثقافة الجغرافية للمشاركين على أدائهم فى مجموعة من الأنشطة التقييمية وما يكتبه التلاميذ فى دفاترهم بعد كل جلسة حول ما يعتقدوا انهم تعلموه والصعوبات التى واجهتهم ، كما تم توزيع قائمة فى نهاية الجلسات تحتوى على مجموعة من الأسئلة توضح الإجابة عليها مدى استفادتهم من الجلسات، وأسفرت نتائج البحث عن تطور مستوى الثقافة الجغرافية للمشاركين مقارنة بمستوى ثقافتهم الجغرافية قبل المشاركة فى النادى الجغرافى وأكد البحث على أهمية تعزيز المعرفة الجغرافية للمتعلمين.

وقد حاولت دراسة ميلر واخرون (Miller,J.et al,2005)تحديد المفاهيم والقدرات التى يمكن تضمينها بالمناهج الدراسية لتعليم الجغرافيا لتنمية ودعم الثقافة الجغرافية بالصفوف الدراسية من مرحلة الروضة حتى الصف الثانى عشر، ومن أجل تحقيق ذلك تم إعداد قائمة أولية بالمفاهيم والقدرات الخاصة بالثقافة الجغرافية وتوزيعها فى صورة استبيان على الانترنت لاستطلاع رأى الخبراء فى مجال تخصص الجغرافيا، وبلغ عدد المشاركين (٨٠) خبير، ولقد حددت الدراسة ثلاثة مجالات رئيسية للمفاهيم والقدرات اللازمة لتنمية الثقافة الجغرافية تمثلت فى اولا: المفاهيم والقدرات الجغرافية التقليدية كحفظ أسماء الاماكن والمساحات، والجغرافيا الاقليمية وتفسيرات تتعلق بالتوزيعات الجغرافية، ثانياً:المفاهيم والقدرات الثقافية العامة اللازمة للتعامل مع طبيعة المعرفة الجغرافية، ثالثاً:مفاهيم وقدرات الجغرافية الرقمية.

وتوصلت الدراسة بعد جمع الاستبيانات من المشاركين وتحليل البيانات إلى قائمة بالمفاهيم والقدرات اللازمة لدعم الثقافة الجغرافية للمتعلمين من مرحلة الروضة حتى الصف الثانى عشر، ومن المفاهيم والقدرات التى تم تحديدها:

- فيما يتعلق بمفاهيم وقدرات الجغرافية التقليدية:مهارة حساب المسافات على الخريطة باستخدام مقياس الرسم، تحديد المواقع على الخريطة باستخدام خطوط الطول ودوائر العرض، قراءة وفهم رموز الخريطة، تحديد اتجاه الخريطة، معرفة الارتفاعات بقراءة الخطوط الكنتورية.

- المفاهيم والقدرات الثقافية العامة اللازمة للتعامل مع طبيعة المعرفة الجغرافية: مثل فهم الفرق بين المعلومات الكمية والنوعية، والفرق بين المصادر الاولية والثانوية، وفهم الاستخدامات الصحيحة للمخططات والرسوم البيانية، والقدرة على تحويل والوحدات المقاسة بإختلاف وحدات القياس.
- مفاهيم وقدرات الجغرافية الرقمية: فهم كيفية البحث فى الانترنت على المعلومات الجغرافية.

ومن خلال دراسة اجراها كلا من كارانو وبيرسون (Carano, K.T. & Berson, M.J.,2007) والتى هدفت إلى مناقشة كيفية بناء الثقافة الجغرافية لدى المتعلمين باستخدام التطبيقات التكنولوجية، تم التأكيد على أن توفير التكنولوجيا فقط ليس كافيا لدعم الثقافة الجغرافية المطلوبة حيث أن المتعلمين فى استخدامهم للتكنولوجيا يحصلون على معلومات كثيرة والتى عادة ما تكون من مصادر غير موثوقة فتمدهم بالمعلومات المشوهة، والمفاهيم الخاطئة التى ما تلبث أن تتحول إلى قوالب نمطية يتأثر بها المتعلمين فى فهمهم للعالم من حولهم، ولذا فإن البحث حدد ثمانية أبعاد عالمية واقترح دمجها فى مناهج تعليم الجغرافيا لتساهم فى بناء ثقافة جغرافية صحيحة عن العالم، وتمثلت هذه الأبعاد فيما يلى:

١. الوعى بأهمية تكوين وجهة نظر (الدعوة إلى تحقيق رؤية شخصية متفردة).
٢. الوعى بحالة الكوكب(الظروف والاتجاهات العالمية).
٣. الوعى بالثقافات المختلفة (إدراك الثقافة الخاصة من منظور الثقافات الأخرى).
٤. الوعى بدينامية العالم وترابطه (تطور الأحداث بصورة غير متوقعة).
٥. الوعى بالخيارات البشرية (ادراك الأثار المترتبة على اختيارات البشر).
٦. فهم وجهة نظر المهمشين(التعاطف مع المحرومين).
٧. المشاركة فى الشؤون المحلية والعالمية.
٨. تحليل الإرث التعليمى للاستعمار(كيف يؤثر الاستعمار فى تكوين قوالب نمطية ومفاهيم خاطئة).

<u>سادساً:الثقافة الجغرافية فى برامج إعداد معلم الجغرافيا</u>

للمعلم دوراً رئيسياً فى رفع مستوى الثقافة الجغرافية للمتعلمين فهو الذى ينفذ المنهج بكل عناصره، ولذا عليه أن يقوم بأدوار متعددة تتخطى كونه مجرد منفذاً للمهام التى يحددها له المنهج، وهذا يتطلب تطوير إمكانات المعلمين ومهاراتهم المهنية(خميس محمد،٢٠١٦، ٨٥، ص.٨٦).

ومن الأدوار التى يجب أن يقوم بها معلم الجغرافيا لبناء الثقافة الجغرافية لدى المتعلمين هى توجيههم نحو كيفية الحصول على المعلومات من مصادرها الرئيسية، والحكم على صحتها

وتوسيع مداركهم وتطوير معلوماتهم فى المستقبل، وكسر القوالب النمطية التى تعبر عن معلومات مشوهة ومغلوطة حول الكثير من المناطق الجغرافية نتيجة تعاملهم الغير واعى مع مصادر المعلومات غير الموثوقة.(Carano, K.T. & Berson, M.J.,2007,p.66)

وفى دراسة اجراها كلا من براون وريتشارد(Brown,K,T&Richards,A.,2015) تحت عنوان لماذا الثقافة الجغرافية لمعلمى المرحلة الابتدائية قبل الخدمة؟ سعت الدراسة لتحقيق ثلاثة أهداف وهى: رصد مستوى الثقافة الجغرافية للمشاركين، وتحديد مدى ارتياح المشاركين من معلمى الجغرافيا قبل الخدمة لتدريس محتوى الجغرافيا فى المستقبل، بالإضافة إلى تحديد قدرتهم على تبنى مواقف تدعم التفكير المكانى فى المستقبل، وقد بلغت عينة الدراسة (٩٢)معلماً ابتدائياً مشتركاً فى برنامج إعداد معلم المرحلة الابتدائية فى أحدى جامعات الولايات المتحدة الامريكية، واعدت الدراسة استبيان لجمع بياناتها، واسفرت النتائج عن انه بالرغم من امتلاك المشاركين للمعارف الجغرافية إلا أنهم يعانون قصوراً فى القدرة على التفكير المكانى المستقبلى، كما أنهم أخفقوا فى تطبيق المعرفة الجغرافية فى الانشطة القائمة على الخريطة، وأبدوا عدم ارتياحهم لتدريس موضوعات الجغرافيا بشكلها التقليدى فى المستقبل.

كما أجرى هنتر(Hunter,N.,2016) دراسة بمركز التعلم الجغرافى بولاية أوريغون بالولايات المتحدة الامريكية، والتى وبلغت عينتها (١١) معلماً ومعلمة، كان الهدف تقييم أثر برنامج تطوير مهنى للمعلمين على الحس المكانى والثقافة الجغرافية، واعتمدت فى جمع بياناتها على استطلاع تم تطبيقه قبليا وبعديا للتعرف على مقدار المعارف والمفاهيم الجغرافية التى اكتسبها المشاركين خلال التجربة، بالاضافة إلى إجراء مقابلات ورصد الملاحظات، وتبنت الدراسة مصطلح إدلسون حول الثقافة الجغرافية. وركز برنامج التطوير المهنى المعد من قبل الدراسة على مضمون الجغرافيا الطبيعية والثقافية، وهدف البرنامج إلى توفير تجربة تعلم دولية بالسفر إلى ثلاثة دول(روسيا ومنغوليا، والصين) لمدة ٤ أسابيع من أجل تعريف المشاركين بالثقافات والخصائص الطبيعية التى تميز هذه الأماكن مما يدعم احساسهم بالمكان ويرفع مستوى الثقافة الجغرافية لديهم، ولقد تم توجيه المشاركين أثناء تطبيق البرنامج إلى التعرف على الخصائص الطبيعية لأماكن الزيارة وأهم المناطق السياحية ، وأشكال البيوت من الخارج والداخل، وأهم الاكلات والمناظر الطبيعية التى تتسم بها كل منطقة قاموا بزيارتها،و أظهرت النتائج تحسناً فى الثقافة الجغرافية للمعلمين المشاركين بعد اجتيازهم لبرنامج التطوير المهنى.

أن دعم الثقافة الجغرافية للمتعلمين يتطلب من المعلمين اتباع طرق واساليب تدريس تؤكد على دور الخبرة فى عملية التعليم والتعلم مثل تطبيقات نظرية التعلم التجريبى لكولب والتى تسمح للمتعلمين التفكير فى الفضاء وتحليل ومناقشة الاحداث الجغرافية الواقعية (Brown,K,T&Richards,A.,2015,p.250-251)

ويوصى لومان (Lohman,A.,2011,p.10)- من خلال ورقة مقدمة ضمن برنامج للتطوير المهنى للمعلمين بنيويورك- بأهمية توظيف استراتيجيات وأدوات التعلم النشط ضمن برامج إعداد معلم الجغرافيا لدورها فى دعم الثقافة الجغرافية، فالتعلم النشط يوجه المتعلمين نحو المشاركة، والتطبيق العملى للمعلومات مما يحقيق أعلى مستويات من التعلم المعرفى والعاطفى.

إجراءات ومواد المعالجة التجريبية

يتناول هذا الجزء من البحث الإجراءات الميدانية والتى سارت وفق عدة خطوات كالأتى:

أولاً:بناء التصور المقترح لمقرر بعنوان الجغرافيا السلوكية، وقد تم ذلك باتباع الخطوات التالية:

(١)تحديد الأسس التى يقوم عليها التصور المقترح

من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات والبحوث فى مجال طرق تدريس الجغرافيا أمكن تحديد الأسس التى يستند إليها التصور المقترح والمتمثلة فيما يلى:

- توفير محتوى جغرافى يهتم بصناعة القرار البشرى المتمثل فى سلوك الإنسان، ودراسة تأثيره وتأثره بالبيئة الجغرافية من خلال موضوعات تركز على معرفة الإنسان بالبيئة التى يعيش فيها وكيف تؤثر معلوماته ومعرفته بها على قراراته.
- التفسير الجغرافى للكثير من الظواهر الإنسانية من خلال إدراك العلاقة الحقيقية بين السلوك البشرى ومعطيات البيئة الجغرافية ورصد الاختلافات المكانية للقرارات التى يتخذها السكان وكيف تختلف تلك القرارات باختلاف العوامل والظروف الجغرافية الطبيعية والبشرية.
- التعرف على الكيفية التى يحصل بها الفرد على المعلومات من بيئته، وكيف يؤثر ذلك على سلوكه وعلاقته بالبيئة التى يتفاعل معها.
- توفير محتوى جغرافى يساعد المتعلمين على إدراك التفاعل بين المحيط الذى يتواجدون فيه وبين مناطق أخرى بعيدة عنهم، وذلك لفهم الكثير من الأحداث كالكوارث الطبيعية والحروب والجرائم، وكيف يمكن أن يتأثر مكان ما بما يحدث فى مكان أخر، وكيف تتأثر الأحداث المحلية بالعالمية.
- رصد التباين المكانى لسلوكيات الأفراد والجماعات فى المناطق الريفية والحضرية، والتعريف بالمشكلات السلوكية فى المدن مثل انتشار الباعة الجائلين ومستوى تحضر الشوارع ونشوء العشوائيات وحدوث التجاوزات على الملكية العامة ، وتريف المدن وغيرها من الظواهر التى تنتج عن قرارات اتخذها السكان داخل المنطقة الجغرافية التى يعيشون فيها.

- اعتماد الاتجاه السلوكي فى دراسة الظاهرة الجغرافية ورصد أسباب التغير فى استعمالات الأرض، وتفسير المظهر الحضاري وتغيره خلال فترات زمنية مختلفة، لتفسير العديد من الظواهر والسلوكيات كسلوك الهجرة والانتقال السكنى والتنزه.
- توفير محتوى جغرافى يحقق متطلبات المفهوم الحديث للثقافة الجغرافية وهى القدرة على استخدام الفهم الجغرافى لاتخاذ قرارات بعيدة المدى، ويرتبط ذلك بامتلاك ثلاثة أشكال للفهم متمثلة فى فهم التفاعلات بين الظواهر الجغرافية، وفهم العلاقات الارتباطية داخل المنطقة الجغرافية، وفهم الآثار بعيدة المدى المترتبة على اتخاذ القرارات.

(٢)تحديد أهداف التصور المقترح لمقرر فى الجغرافيا السلوكية

بالاستناد إلى الأسس التى يقوم عليها التصور المقترح لمقرر فى الجغرافيا السلوكية تم صياغة الأهداف العامة للتصور المقترح والمتمثلة فى أن يكون الطالب قادراً على:

- استخلاص الروابط بين سلوك التفضيل المكانى واتخاذ قرار الهجرة، والانتقال السكنى، والتنزه
- تفسير قرارات السكان للهجرة، والانتقال السكنى، والتنزه.
- استنتاج الأثار بعيدة المدى المترتبة على قرارات الهجرة، الانتقال السكنى، التنزه
- إيجاد الروابط بين السلوك الإنسانى ومظاهر الأرض الحضارية.
- رصد التحولات التى تحدث لسلوكيات سكان الريف عند هجرتهم للمدن.
- توضيح الروابط بين سلوك السكان وأشكال تصاميم البيئة.
- تحديد الآثار بعيدة المدى المترتبة على قرارات السكان فيما يتعلق باستخدامات الأرض.
- الربط بين مشكلات تغير المستوى الحضرى وسلوك الإنسان.
- تحديد التفاعلات بين الصحة العامة للسكان، ومعطيات البيئة الجغرافية.
- استنتاج الأثار بعيدة المدى لسلوك السكان العلاجى فى منطقة جغرافية معينة.
- تحديد التفاعلات بين معتقدات الأفراد حول المسافات والرحلة العلاجية لهم.
- تحديد الروابط بين السلوك التغذوى للسكان ومعطيات البيئة الجغرافية.
- تحديد الآثار بعيد المدى لانتشار الوعى الغذائى على الصحة العامة.
- تفسير التوزيع الجغرافى للجرائم.
- تحديد التفاعلات بين الجريمة وخصائص البيئة الجغرافية.
- الربط بين معدل انتشار الجريمة، وإيذاء الأطفال.
- إيجاد الروابط بين المناخ وسلوك الإنسان فى المنطقة الجغرافية.
- تحديد الآثار بعيدة المدى المترتبة على التغيرات المناخية.
- استخلاص التفاعلات بين مكونات سطح الأرض والأنشطة الاقتصادية.

- إيجاد الروابط بين الخصائص الطبيعية للمنطقة الجغرافية، وسلوك سكانها.
- توضيح كيفية تحول الظواهر الطبيعية إلى كوارث.
- تحديد التفاعلات بين الكارثة الطبيعية، وسلوكيات السكان.
- تحديد الاثار بعيدة المدى للتكنولوجيا على استغلال الإنسان للبيئة الجغرافية
- إيجاد الروابط بين انتشار التكنولوجيا الحديثة ونظرة السكان للبيئة الجغرافية.

(٣)إعداد قائمة بموضوعات الجغرافيا السلوكية التى يمكن تضمينها بالمقرر المقترح بعنوان موضوعات فى الجغرافيا السلوكية؛ وقد تم ذلك من خلال:

- **تحديد الهدف من القائمة:** هدفت القائمة إلى تحديد مجموعة من الموضوعات المقترح تضمينها فى مقرر بعنوان الجغرافيا السلوكية ضمن مقررات برنامج إعداد معلم الجغرافيا بكليات التربية ، على أن يتسم المحتوى الجغرافى لهذا المقرر بموضوعات تهدف إلى الفهم الواقعى لطبيعة السلوك البشرى وعلاقته بالبيئة الجغرافية تأثيراً وتأثراً، و دراسة عملية صنع القرار البشرى وما ينجم عنها من انماط مكانية مختلفة.
- **الاطلاع على الادبيات** تم الاطلاع على مجموعة من الأدبيات لتحديد التعريف الإجرائى للجغرافيا السلوكية لتوفير محتوى جغرافى يساهم فى تحقيق أهداف البحث الحالى حيث تتنوع موضوعات الجغرافيا السلوكية وفقا للاتجاهات البحثية فيها لوضع قائمة مبدئية بالموضوعات المقترحة ضمن مقرر بعنوان الجغرافيا السلوكية ، ولقد تنوعت الأدبيات التى تم الاستناد إليها فى إعداد القائمة كما يلى:

- بعض الدراسات البحثية التى حاولت توضيح ماهية الجغرافيا السلوكية وطبيعتها، وأهم موضوعاتها.
- بعض المراجع الجغرافية فى مجال الجغرافيا البشرية بفروعها المتعددة لاختيار موضوعات تنتمى إلى الاتجاه السلوكى فى الجغرافيا .
- بعض المراجع الجغرافية سواء العربية أو الأجنبية التى تنتمى بشكل مباشر للجغرافيا السلوكية وهى محدودة.

ومن خلال ما سبق تم التوصل إلى قائمة مبدئية بأهم الموضوعات الجغرافية والتى يمكن تضمينها فى مقرر بعنوان الجغرافيا السلوكية.

- عرض القائمة المبدئية لموضوعات المقرر المقترح للجغرافيا السلوكية على مجموعة من المحكمين[١] لتحديد مدى مناسبتها وإبداء الاراء حول أهمية الموضوعات، ومناسبتها

[١] ملحق رقم (١) قائمة بأسماء السادة المحكمين على أدوات البحث

لطلبة الجامعة، وإبداء اقتراحاتهم حول إضافة او حذف أى من الموضوعات الرئيسية أو العناصر الخاصة بكل موضوع من الموضوعات المتضمنة بالقائمة.

- تم تعديل الصورة المبدئية لقائمة موضوعات المقرر المقترح فى الجغرافيا السلوكية فى ضوء الملاحظات التى اقترحها السادة المحكمين وبذلك تم التوصل إلى القائمة فى صورتها النهائية. وتتضمن الموضوعات الرئيسية التالية:

الفصل الأول:سلوك التفضيل المكانى واتخاذ قرار :الهجرة، الانتقال السكنى،التنزه

الفصل الثانى:المظهر الحضارى للمدن وسلوك الإنسان.

الفصل الثالث: الجغرافيا الطبية من المنظور السلوكى.

الفصل الرابع:الجغرافيا وسلوك الجريمة.

الفصل الخامس: سلوك السكان والخصائص الطبيعية للبيئة الجغرافية.

الفصل السادس:الكوارث الطبيعية وعلاقتها بسلوكيات السكان.

الفصل السابع: تأثير التكنولوجيا الحديثة على سلوكيات السكان داخل البيئة الحغرافية.

(٤)تحديد طرق التدريس المتضمنة بالتصور المقترح: تم تحديد مجموعة من طرق التدريس التى يمكن من خلالها تدريس الموضوعات المتضمنة بالمقرر المقترح مثل (المحاضرة – المناقشة والحوار –- التعلم التعاونى–طرح الأسئلة، العرض البصرى، التساؤل الذاتى).

(٥) تحديد أدوات ومصادر التعلم المتضمنة بالتصور المقترح: تنوعت أدوات ومصادر التعلم التى تم تضمينها بالتصور المقترح وتمثلت فى مراجع ومقالات علمية، عروض بوربوينت، صور فوتوغرافية، خرائط جغرافية، مخططات توضيحية، أفلام تسجيلية.

(٦) تحديد أنشطة التعلم المتضمنة بالتصور المقترح :تم تحديد عدد من الأنشطة المتنوعة بما يناسب موضوعات المقرر المقترح، وتنوعت الأنشطة لتشمل:إعداد تقارير كتابية، ومصورة– كتابة مقالات حول موضوعات ترتبط بالمحتوى–إعداد مخططات وخرائط وملصقات مصورة، إدارة مناقشات إلكترونية)

(٧) تحديد أساليب التقويم المتضمنة بالتصور المقترح :تم تحديد طرق وأساليب التقويم للتعرف على مدى ماتحقق من نتائج وأهداف لدى الطلاب عينة البحث، وذلك ما يلى:

<u>التقويم القبلى</u>

- ✓ توجيه مجموعة من الأسئلة القبلية فى بداية الفصل والتى يتم صياغتها وفقاً لأهدافه.
- ✓ رصد توقعات الطلاب بعد قراءة عنوان الموضوع .
- ✓ رصد المفاهيم والمعلومات السابقة لدى الطلاب حول الموضوع.

التقويم التكوينى: يتم توجيه تساؤلات متعدد للطلاب أثناء التدريس تدور حول ثلاث محاور:

- ✓ ما التحولات أو العمليات التى يمكن رصدها من خلال دراسة الموضوع؟
- ✓ ما الروابط او العلاقات التى يُظهرها موضوع الدراسة؟
- ✓ كيف تؤخذ القرارات المدروسة، وما الاثار بعيدة المدى التى يمكن استنتاجها بدراسة الموضوع

ويتم رصد استجابات الطلاب بشكل دورى على المهام التى توجه إليهم أثناء عملية التدريس من خلال الاسكيتشات التى يستخدمها الطلاب(سجلات التفكير) للإجابة على التساؤلات المطروحة

التقويم النهائى:

- ✓ أسئلة تحصيلية تغطى الأهداف التى تم تحديدها فى بداية الفصل ويتم الإجابة عليها بطريقة شفوية أو تحريرية.
- ✓ مراجعة سجلات التفكير التى أعدها الطلاب أثناء دراستهم للفصل وتتضمن استجاباتهم على الأسئلة التى طرحت عليهم، والمخططات التوضيحية والخرائط الذهنية التى قاموا بإعدادها، وكذلك ما جمعوه من صور وما عرضوه من خرائط وما طرحوه من أسئلة حول موضوع الدراسة.

(٨) إخراج التصور المقترح فى صورته النهائية[٢]

بعد الانتهاء من الخطوات السابقة تم عرض التصور المقترح بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين من أساتذة كليات التربية المتخصصين فى مجال مناهج وطرق تدريس الجغرافيا وذلك لاستطلاع آرائهم حول التصور المقترح وإجراء التعديلات المطلوبة وصولاً للصورة النهائية للتصور المقترح لمقرر فى الجغرافيا السلوكية.

ثانيا: اختيار موضوعين من موضوعات المقرر المقترح فى الجغرافيا السلوكية وبنائهما من خلال الخطوات التالية:

(١)تحديد مبررات اختيار موضوعين محددين من بين موضوعات القائمة المقترحة فى الجغرافيا السلوكية.

تم تحديد الموضوعين الآتيين:الموضوع الأول: قرار الهجرة وسلوك التفضيل المكانى، الموضوع الثانى المظهر الحضارى للمدن وسلوك الإنسان؛ ويرجع ذلك إلى:

[٢] ملحق(٢) الصورة النهائية للتصور المقترح لمقرر فى الجغرافيا السلوكية.

- يعد موضوعى الهجرة وجغرافية المدن من أكثر موضوعات الجغرافيا البشرية التى تعرض أفراد عينة البحث لدراستها من قبل ويملكون خلفية معرفية حول مفاهيمها الأساسية مما يختصر وقتاً وجهداً طويلاً فى دعم الأساس المفاهيمى للموضوع قبل تناوله من منظور الجغرافيا السلوكية، فعلى سبيل المثال فإن الطالب يعرف المقصود بالهجرة وأنواعها والأسباب العامة لها والنتائج التى قد تترتب عليها ويستطيع أن يقدم استنتاجات ويجيب على الأسئلة المطروحة ويصل إلى درجة من الفهم تفوق بكثير مستوى فهمه إذا كان يدرس هذا الموضوع لأول مرة.
- تعد الهجرة والمظهر الحضارى للمدن من الموضوعات ذات الصلة بالواقع الذى يعيشه الطلبة فهم يملكون ملاحظات ومعارف وخبرات متنوعة حول الموضوعين ولكنها غير منظمة وغير موظفة فى دعم فهمهم لكثير من الأحداث التى تدور حولهم ويعد ذلك من أهم أهداف الجغرافيا السلوكية ، وهذا الأمر سيجعل لعملية التعلم معني حيث انه يحقق أهم شروطه ألا وهي الدافعية لمعرفة العديد من المعلومات التي تساعد على تفسير أحداث وظواهر يتعايشون معها في الواقع وهذا بدوره يدعم دور المعرفة ويدعم التطبيق الفعلي لها.
- إن دراسة الطلبة لموضوعات من الجغرافيا البشرية ثم دراستها من منظور الجغرافيا السلوكية سيساعد الطالب على معرفة الكيفية التى يتم بها تناول موضوعات الجغرافيا السلوكية مما يساعده فى تبنى الاتجاه السلوكى أثناء دراسته المستقبلية لموضوعات اخرى من الجغرافيا البشرية.
- إن موضوعى الهجرة والمظهر الحضارى للمدن من أكثر الموضوعات التى تُظهر عملية اتخاذ القرار والعوامل المؤثرة فى صناعتة وما يترتب على ذلك من نتائج ويتسق ذلك مع المفهوم الذى يتبناه البحث الحالى حول الثقافة الجغرافية وهو القدرة على استخدام الفهم الجغرافى والمنطق الجغرافى لاتخاذ قرارات والوعى بتأثيرها على المدى البعيد
- إن موضوعى الهجرة والمظهر الحضارى للمدن من أكثر الظواهر البشرية التى تمثل تنفيذا حقيقيا لقرارات اتخذها السكان وهى تعكس مستوى الثقافة الجغرافية لديهم مما يمثل مصدراً معرفياً مهماً يمكن أن يستند إليه الطلبة فى إتخاذ قرارات حياتية وبذلك يكون قد تحقق الهدف الأساسى للبحث وهو امتلاك الطلبة لثقافة جغرافية تساعدهم على اتخاذ قرارات مدروسة.

- تعد الهجرة والمظهر الحضارى للمدن من الموضوعات التى تعطى مساحة كبيرة لدعم أشكال الفهم الثلاثة والتى يسعى البحث لتنميتها لدى المتعلمين وهى القدرة على فهم التفاعلات، والروابط، والاثار.

(٢)إعداد محتوى الموضوعين المحددين من موضوعات القائمة المقترحة فى الجغرافيا السلوكية: تم إعداد محتوى الموضوعين وفقاً للخطوات التالية:

١. تحديد الهدف العام من دراسة الموضوعين الذى تم اختيارهما والذى يحقق الربط بين مضمون الجغرافيا السلوكية، وأشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية ولذا فقد كان صناعة القرار هو عامل الربط وهو الهدف الأكبر لدعم المحتوى المعرفى للموضوعين الذى تم تحديدهما من بين موضوعات القائمة المقترحة فى الجغرافيا السلوكية.

٢. الرجوع إلى مجموعة من المراجع العلمية فى فروع الجغرافيا البشرية: جغرافية السكان، جغرافية المدن، الجغرافيا الاجتماعية لانتقاء المعارف التى تدعم المنظور السلوكى وترصد العوامل المؤثرة فى عملية صنع القرار المتعلقة بالموضوعين المحددين.

٣. إعداد الأهداف الإجرائية للدروس بحيث تتضمن مستوى الأداء المنشود تحقيقه بعد الانتهاء من دراسة كل موضوع، وقد راعت الأهداف أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية التى يركز كل موضوع على تنميتها لدى عينة البحث وتم ترجمة تلك الأهداف إلى تساؤلات من المتوقع أن يجيب عليها الطالب بعد الانتهاء من دراسة كل موضوع.

٤. تنويع الخبرات والانشطة لتشمل مواقف حياتية تساعد الطلبة على الربط بين ما يدرسوه من معارف وما يرصدوه فى حياتهم العامة من ظاهرات ومواقف مختلفة ترتبط بقرار الهجرة وسلوك التفضيل المكانى، والمظهر الحضارى للمدن وسلوك الإنسان.

٥. طرح تساؤلات داخل الموضوعات تستهدف توجيه الطلبة نحو إجراء مناقشات ورصد أمثلة من الواقع واستدعاء معلومات سابقة مرتبطة بالموضوع.

٦. تقديم معالجات بصرية تتمثل فى مخططات توضيحية من إعداد الباحثة لتبسيط الأفكار والعلاقات والمفاهيم الواردة بالمحتوى.

٧. إخراج الموضوعين المقترحين فى الصورة الأولية وعرضها على السادة المحكمين ثم تعديلها فى ضوء الملاحظات التى تم اقتراحها وبذلك تم التوصل إلى الموضوعين المقترحين فى الصورة النهائية لهما.[٣]

(٣)إعداد دليل المعلم لتدريس الموضوعين المحددين من قائمة المقرر المقترح فى الجغرافيا السلوكية: وقد مرت عملية إعداد دليل المعلم بالخطوات التالية:

١. **تحديد الهدف من الدليل:** إن الهدف من الدليل تقديم خطوات إجرائية تساعد على تنمية أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية أثناء تدريس محتوى موضوعى "قرار الهجرة وسلوك التفضيل المكانى"، و"المظهر الحضارى للمدن وسلوك الإنسان".

٢. **الاطلاع على الادبيات والدراسات:** وذلك للإستفادة منها فى التعرف على استراتيجيات وطرق وأساليب التدريس التى يمكن استخدامها فى معالجة محتوى الموضوعين المحددين لدعم قدرة المتعلمين على فهم التفاعلات، والروابط والأثار.

٣. **كتابة مقدمة الدليل:** تم كتابة مقدمة الدليل حتى يتم التعريف بالاستراتيجية التدريسية المستخدمة بما تتضمنه من طرق واساليب سيتم استخدامها فى معالجة محتوى الموضوعين المحددين من موضوعات القائمة المقترحة فى الجغرافيا السلوكية، بالإضافة إلى تقديم تعريف بالاتجاه السلوكى فى الجغرافيا والتعريفات الإجرائية لأشكال الفهم الثلاثة المرتبطة بمفهوم الثقافة الجغرافية التى يسعى البحث الحالى لتنميتها لدى عينة البحث، كما تم تقديم توجيهات عند تدريس الموضوعين المحددين، وتحديد الادوات والوسائل التعليمية المستخدمة، واساليب التقويم المستخدمة؛ كما عرضت مقدمة الدليل خطة التوزيع الزمنى لتدريس الموضوعين المحددين من القائمة المقترحة لمقرر الجغرافيا السلوكية.

٤. **عرض الاجراءات التفصيلية وخطوات السير فى الموضوعين المحددين:** وذلك على النحو التالى:

- عرض الأهداف الإجرائية والتى ينبغى ان يكون الطالب قادراً على تنفيذها بعد الانتهاء من دراسة الموضوع.

[٣] ملحق رقم(٣) كتاب الطالب لموضوعين من موضوعات المقرر المقترح فى الجغرافيا السلوكية

- توضيح خطوات الاستراتيجية المستخدمة فى تدريس المحتوى التعليمى وقد اعتمدت الاستراتيجية على توظيف طريقتى طرح الأسئلة، والحوار والمناقشة مع استخدام المخططات والأشكال التوضيحية ضمن خطوات استراتيجية التساؤل الذاتى لدعم ثلاثة أشكال من الفهم مرتبطة بالثقافة الجغرافية وهى فهم التحولات، والروابط، والاثار.
- البدء فى اجراءات التدريس والتى تم تقسيمها إلى ثلاثة خطوات رئيسية فى كل موضوع:
  - ✓ المرحلة الأولى(قبل القراءة)التنبؤ وتنشيط المعرفه السابقة.
  - ✓ المرحلة الثانية(أثناء القراءة) تقويم التنبؤ والتامل الذاتى.
  - ✓ المرحلة الثالثة(بعد القراءة)التقويم الختامى.

٥. عرض الدليل فى صورته الأولية على مجموعة من المحكمين:

بعد الانتهاء من الخطوات السابقة تم عرض الدليل بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين من أساتذة كليات التربية المتخصصين فى مجال مناهج وطرق تدريس الجغرافيا وذلك لاستطلاع آرائهم حول الدليل من حيث مدي مناسبة إجراءات عملية التدريس التى تم تحديدها فى الدليل وأساليب التقويم المستخدمة للاهداف السلوكية الخاصة بكل موضوع من ناحية وللأهداف العامة وأهداف الدليل من ناحية أخرى فضلا عن مدي مناسبته لتنمية أشكال الفهم المطلوب تنميتها من خلال تدريس الموضوعين ولقد اتفق معظم الأساتذة المحكمون على جودة الدليل ولكن رأي البعض وجود تعديل فى بعض الصياغات اللغوية وفى بعض الأشكال والرسوم التوضيحية .

٦. إعداد دليل المعلم فى صورته النهائية[٤] :

مرورا بالخطوات السابقة تم وضع الدليل الخاص بتدريس موضوعين من موضوعات القائمة المقترحة فى الجغرافيا السلوكية

<u>ثالثاً: إعداد اختبار لقياس أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية من خلال الخطوات التالية:</u> تم تصميمه وفقا للخطوات التالية :

(١) **تحديد الهدف من الاختبار** : يهدف هذا الاختبار إلى قياس بعض أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية لدى الطلبة المعلمين بالفرقة الثانية –شعبة الجغرافيا،

[٤] ملحق رقم(٤) الصورة النهائية لدليل المعلم لتدريس موضوعين من موضوعات المقرر المقترح فى الجغرافيا السلوكية

وتحديد مقدار التغير الذى حدث بدراسة الطلبة لموضوعين ضمن قائمة مقترحة لمقرر فى الجغرافيا السلوكية.

(٢) **تحديد أبعاد الاختبار** : تم تحديد أبعاد الاختبار وفقا لما حدده إديلسون (Edelson,D.C.,20011,1-3) نائب الرئيس للتعليم فى الجمعية الجغرافية الوطنية (ناشيونال جيوجرافيكNational Geographic) من ثلاثة أشكال للفهم الجغرافى يعبروا عن امتلاك ثقافة جغرافية بالمفهوم الحديث لها:

وهى (فهم التفاعلات، فهم الروابط، فهم الاثار)

(٣) **تحديد مفردات الاختبار** : تم تحديد ثلاثة أنواع من الأسئلة الموضوعية وتقسيمهم على كالأتى:

الجزء الأول: اختيار من متعدد.

الجزء الثانى: أكمل الفراغ وهو سؤال واحد عبارة عن قطعة تستكمل ما بها من فراغ من خلال مجموعة من الكلمات المقدمة للطالب فى بداية السؤال.

الجزء الثالث: اسئلة مقالية قصيرة على قطعة فهم.

(٤) **وضع الاختبار فى صورته الأولية** : تم إعداد الاختبار فى صورته الأولية مشتملا على ٣٧ سؤال تقيس ثلاثة أشكال من الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية ، ولقد تكونت الصورة الاولية للاختبار من :صفحة العنوان، صفحة التعليمات، كراسة المفردات، ورقة الإجابة.

(٥) **نظام تقدير الدرجات وتصحيح الاختبار** :تم توزيع درجات الاختبار فى الصورة الأولية على النحو التالى: تخصيص درجة واحدة لكل سؤال فى الجزء الأول من الاختبار، أما الجزء الثانى والثالث فالسؤال الواحد يتضمن عدد من نقاط الإجابة، فكان توزيع الدرجات وفقا لنقاط الإجابة بحيث تحدد درجة واحدة لكل نقطة إجابة بحيث يكون المجموع الكلى لدرجات الأختبار ٥٧ درجة بواقع ١٩ درجة لكل شكل من أشكال الفهم الثلاثة المرتبطة بالثقافة الجغرافية، وبعد حذف بعض المفردات مروراً بخطوة التحكيم والتجربة الاستطلاعية، أصبحت الدرجة الكلية للاختبار فى صورته النهائية٤٨ درجة[٥]

(٦)**عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين** عُرض الاختبار على السادة المحكمين أعضاء هيئة التدريس بقسم المناهج وطرق تدريس الجغرافيا، وقد طُلب منهم إبداء الرأي حول مدي صلاحية الاختبار فى ضوء النقاط التالية :مدي وضوح تعليمات الاختبار،مدي دقة صياغة مفردات الاختبار، ومدى ملاءمة مفردات الاختبار لمستوى الطلبة المعلمين بالفرقة الثانية شعبة الجغرافيا، ومدى مناسبة كل مفردة لمستوى الفهم الذي وضعت لقياسه، وأي

[٥] ملحق رقم(٦) مفتاح تصحيح اختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية

إضافات أخرى؛ وفى ضوء آراء السادة المحكمين تم حصر التعديلات، والمقترحات وأمكن التوصل إلى بعض التعديلات التى تم الأخذ بها وهى :

تم تعديل بدائل بعض الأسئلة حتى تكون متجانسة، وإعادة صياغة رؤوس بعض الأسئلة وتعديل بعض الفقرات لغموضها، كما تم حذف سؤالين بست نقاط إحداهما فى مستوى فهم التفاعلات، واخر فى مستوى فهم الآثار.

(٧) التجربة الاستطلاعية للاختبار: تم ضبط الاختبار بتطبيقه استطلاعيا على عينة عشوائية مكونة من ٦٤ طالب وطالبة من طلبة الفرقة الثانية بشعبة الجغرافيا –كلية التربية–جامعة الزقازيق(بخلاف مجموعة التطبيق التجريبى)،ولقد تم تقنين الاختبار عن طريق حساب :

أ- ثبات الاختبار :

وقد تم حساب ثبات اختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية باستخدام معادلة الفا كرونباخ Cronbach's Alpha لمفردات الاختبار ككل، مع حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للاختبار، وقد بلغ معامل الثبات فى المرة الأولى(٧٩)، ولرفع معامل ثبات الاختبار تم حذف سؤال بثلاث نقاط فى مستوى فهم التفاعلات، حتى بلغ معامل الثبات بعد الحذف (٨٥) ، وهذا يعنى أن الاختبار أصبح بدرجة ثبات يمكن الوثوق بها فى التطبيق.

ب- صدق الاختبار : ولقد تم حساب صدق الاتساق الداخلى

تم حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للاختبار، والجدول رقم(١) يوضح هذه المعاملات

م	البيـــان الأبعاد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للاختبار	مستوى الدلالة عند ٠.٠١
١	فهم التفاعلات	٠.٦٠١	دال
٢	فهم الروابط	٠.٩٠٣	دال
٣	فهم الآثار	.٩٠٧	دال

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية دالة عند مستوى (٠.٠١)مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

جـ- تحليل مفردات الاختبار :

تم تحليل مفردات الاختبار للتعرف على أوجه النقص الموجودة فى كل مفردة على حدة وذلك بتحديد معامل السهولة والصعوبة ومعامل التمييز:

- **حساب معاملات السهولة والصعوبة لمفردات الاختبار**

وتمثل معامل سهولة المفردة نسبة عدد الاجابات الصحيحة الى عدد الاجابات الصحيحة والخاطئة

لكل مفردة اى **ان معامل السهولة** $\frac{\text{ص}}{\text{(ص+خ)}}$ حيث ان:

ص = عدد الإجابات الصحيحه ، خ = عدد الإجابات الخاطئة

وتم حساب معامل الصعوبة بالمعادلة التالية:معامل الصعوبة = ١- معامل السهولة

وبالتعويض فى هذه المعادلة أمكن تحديد معامل السهولة لكل مفردة وعلى هذا فان معاملات السهولة لمفردات الاختبار تتراوح بين (٢٠) ، (٨٠) وبتالى تعتبر المفردات مقبولة.

- **حساب معاملات التمييز لمفردات الاختبار :**

ولقد تم حساب معامل التمييز للاختبار من خلال المعادلة التالية:

معامل التمييز = معامل السهولة x معامل الصعوبة

وبالتعويض فى هذه المعادلة أمكن تحديد معامل تمييز كل مفردة من مفردات الاختبار وعلى هذا فان معاملات التمييز لمفردات الاختبار تتراوح بين (٠.٢٠) ، (٠.٢٥) ويعتبر ذلك معاملات تمييزية مقبولة.

د- تحديد زمن الاختبار :تم حساب الزمن المناسب للإجابة عن أسئلة الاختبار عن طريق حساب متوسط الزمن الذي استغرقته أول طالب والزمن الذي استغرقته اخر طالب انتهى من الإجابة على الاختبار، وكان متوسط الزمن الكلى للاختبار(٩٠) دقيقة

(٩) الصورة النهائية للاختبار[٦] :

ويتكون الاختبار في صورته النهائية بعد ضبطه إحصائيا من :

- كراسة الأسئلة وبها مكان للإجابة والشكل العام لهذه الكراسة هو :
- غلاف عليه اسم الاختبار .
- صفحة التعليمات .
- مفردات الاختبار وعددها (٣٤) مفردة .

وفيما يلي جدول رقم (٢) الذى يوضح توزيع مفردات اختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية وفقا لأشكال الفهم الثلاثة (فهم التفاعلات)(فهم الروابط)(فهم الآثار).

[٦] ملحق رقم(٦) الصورة النهائية لاختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية

جدول رقم (٢)

توزيع مفردات الاختبار وفقا لأشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية

	أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية	ارقام الاسئلة
١	فهم التفاعلات	٣١،٢٨،٢٧،٢٦،١٨،١٧،١٥
٢	فهم الروابط	٣٣،٣٢،٢٣،٢٢،٢١،١٩،١٣،١٢،١١،١٠،٤،١
٣	فهم الآثار	٣٤،٣٠،٢٩،٢٥،٢٤،٢٠،١٦،١٤،٩،٨،٧،٦،٥،٣،٢

إجراءات تنفيذ تجربة البحث

(١)تحديد التصميم التجريبي للبحث:

اقتضت طبيعة البحث الحالى استخدام المجموعة التجريبية الواحدة، حيث يتناسب هذا التصميم مع البحوث التى تقدم محتوى مقترح بحيث يتم تطبيق االموضوعين المعالجين من موضوعات القائمة المقترحة فى الجغرافيا السلوكية على مجموعة تجريبية واحدة ويطبق عليها أدوات البحث قبلياً، وبعدياً.

(٢)اختيار عينة البحث :

تكونت عينة البحث من طلبة الفرقة الثانية شعبة الجغرافيا بكلية التربية جامعة الزقازيق، وقد تم التطبيق على طلبة الفرقة الثانية، حيث تكونت العينة النهائية للبحث من ٣٠ طالب وطالبة بالفصل الدراسى الثانى للعام الجامعى(٢٠١٧-٢٠١٨)

(٣)التطبيق القبلى لاختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية :

تم تطبيق اختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية على عينة البحث بصورة قبلية يوم الأربعاء الموافق ٧ فبراير ٢٠١٨، وتم تصحيح أوراق الإجابة ورصد الدرجات تمهيداً للمعاجة الإحصائية.

(٤) تدريس الموضوعين المعالجين من موضوعات القائمة المقترحة فى مقرر الجغرافيا السلوكية

بعد إجراء التطبيق القبلي لاختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية تم إجراء التجربة الأساسية في الفترة الزمنية بدءاً من يوم الاربعاء (١٤/ فبراير/٢٠١٨) وحتى يوم الأربعاء (٤/إبريل / ٢٠١٨)[٧]

[٧] ملحق رقم(٧) نماذج من اسكيتشات طلاب عينة البحث

(٥) التطبيق البعدي لاختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية:

وبعد الانتهاء من تدريس الموضوعين المقترحين تم التطبيق البعدي لأدوات البحث يوم الاربعاء (١١/إبريل/٢٠١٨) ، وبعد الانتهاء من التطبيق تم تصحيح الاختبار، ورصد الدرجات لمعالجتها إحصائيا وتفسير النتائج.

(٦)ملاحظات حول التجربة

منذ بداية التطبيق تحمس الطلاب لمعرفة طبيعة الجغرافيا السلوكية واكتساب ثقافة عامة حول مضمونها والموضوعات التى تتناولها، وابدوا استعدادا وتحمساً لدراسة الموضوعين المقترحين، وأثناء التطبيق تفاعل الطلاب بشكل إيجابى فى جلسات النقاش الجماعى والتفاعل مع الأسئلة التى كانت تطرح عليهم وخاصة أنها توجههم لرصد الظاهرة الجغرافية فى الواقع وإيجاد تفسير لها، ولذا فقد عبر الطلاب عن رغبتهم فى أن يتم تضمين مقرر بعنوان الجغرافيا السلوكية ضمن برنامج إعداد معلم الجغرافيا حيث أنها ستساعدهم على فهم الموضوعات الجغرافية بطريقة تطبيقية تسمح لهم بالعمق المعرفى الذى لا يتحقق إلا بتبنى الاتجاه السلوكى فى دراسة الموضوعات الجغرافية المختلفة والذى يثير دافعيتهم للمعرفة الجغرافية لشعورهم بإمكانية استخدامها فى اتخاذ قرارات حياتية مختلفة، وتوجههم لاكتساب خبرات جغرافية جديدة، تجعلهم على مستوى معقول من الثقافة الجغرافية.

ومن المؤشرات الجيدة أثناء التطبيق هو إنشغال الطلاب بالمناقشات وبعمليات القراءة وطرح الأسئلة والتسجيل فى الاسكيتشات وعدم الانتباه لانتهاء وقت المحاضرة، وبالرغم من ذلك فقد كان ذلك من أهم الصعوبات التى واجهت الباحثة أثناء التطبيق، فوقت المحاضرة لم يكن يسمح بانتهاء جميع المهام وتسجيلها فى الاسكيتشات، وتم التغلب على هذه المشكلة بتوجيه الطلاب نحو التسجيل السريع فى ورق خارجى، ثم إعادة تنظيم أفكارهم فى الاسكيتشات بالمنزل، ولقد كان لذلك فائدة فى دعم الاسكيتشات بالمعالجات والافكار والصور والأمثلة مما كان يطرح أسئلة جديدة وبالتالى مناقشات جماعية إضافية، وفى نهاية التجربة قدم الطلاب الاسكيتشات التى رصدوا فيها مناقشاتهم وأفكارهم وابدوا تحمسا لدعم ذلك الأسلوب وتلك الطريقة فى دراستهم لمادة الجغرافيا.

نتائج البحث وتفسير دلالتها التربوية

وللتحقق من صحة الفرض الأول : لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطى درجات طلبة المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لإختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية ككل. تم استخدام برنامج **(SPSS Ver. 16)** فى حساب قيم "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى، والبعدي. كما هو موضح بجدول (٣)

جدول (٣)

قيمة " ت " لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في اختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية ككل وفي مهاراته الفرعية كلا على حدة بالنسبة للتطبيقين القبلي والبعدي .

البيان (المهارة)	عدد العينة	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة " ت"
الاختبار ككل	٣٠	القبلي	١٠.٧٣٣	١.٨١٨	٧٢.٦٠٠**
		البعدي	٤١.٧٦٦	١.٥٠١	

** دال عند مستوى ٠.٠١

باستقراء الجدول(٣) يتضح عدم قبول الفرض الأول حيث يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي، والبعدي لاختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية ككل، لصالح التطبيق البعدى.

وللتحقق من صحة الفرض الثانى : لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطى درجات طلبة المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لفهم التفاعلات فى اختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية . تم حساب قيم "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى، والبعدي. كما هو موضح بجدول (٤)

جدول (٤)

قيمة " ت " لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية لفهم التفاعلات في اختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية بالنسبة للتطبيقين القبلي والبعدي .

البيان (المهارة)	عدد العينة	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة " ت"
فهم التفاعلات	٣٠	القبلي	٢.٨٠٠	١.٢١٤	٢٨.٢٤٩**
		البعدي	١٠.٦٦٦	١.٢٦٨	

** دال عند مستوى ٠.٠١

باستقراء الجدول(٤) يتضح عدم قبول الفرض الثانى حيث يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي، والبعدي لفهم التفاعلات فى اختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية لصالح التطبيق البعدى.

وللتحقق من صحة الفرض الثالث: لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطى درجات طلبة المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لفهم االروابط فى اختبار أشكال الفهم

المرتبطة بالثقافة الجغرافية . تم حساب قيم "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى، والبعدي. كما هو موضح بجدول (٥)

جدول (٥)

قيمة " ت " لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية لفهم الروابط في اختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية بالنسبة للتطبيقين القبلي والبعدي .

البيان (المهارة)	عدد العينة	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة " ت"
فهم الروابط	٣٠	القبلي البعدي	٤.٠٠ ١٦.٩	١.٠٥٠ ١.١٤٢	٥٠.١٤٨**

** دال عند مستوى ٠.٠١

باستقراء الجدول(٥) يتضح عدم قبول الفرض الثالث حيث يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي، والبعدي لفهم الروابط فى اختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية، لصالح التطبيق البعدى.

وللتحقق من صحة الفرض الرابع: لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطى درجات طلبة المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لفهم الآثار فى اختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية. تم حساب قيم "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى، والبعدي. كما هو موضح بجدول (٦)

جدول (٦)

قيمة " ت " لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية لفهم الآثار في اختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية بالنسبة للتطبيقين القبلي والبعدي .

البيان (المهارة)	عدد العينة	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة " ت"
فهم الآثار	٣٠	القبلي البعدي	٣.٩٣٣ ١٤.١٦٦	١.٣١١ ٠.٩٤٩	٣٢.٢٩٣**

** دال عند مستوى ٠.٠١

باستقراء الجدول(٦) يتضح عدم قبول الفرض الرابع حيث يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي، والبعدي لفهم الآثار فى اختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية، لصالح التطبيق البعدى.

وباستقراء الجداول من (٣)-(٦) يتضح وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي، والبعدي لاختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية ككل، وفى كل شكل من أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية كلاً على حده لصالح التطبيق البعدي، وهذا ما يوضحه الشكل (٤)

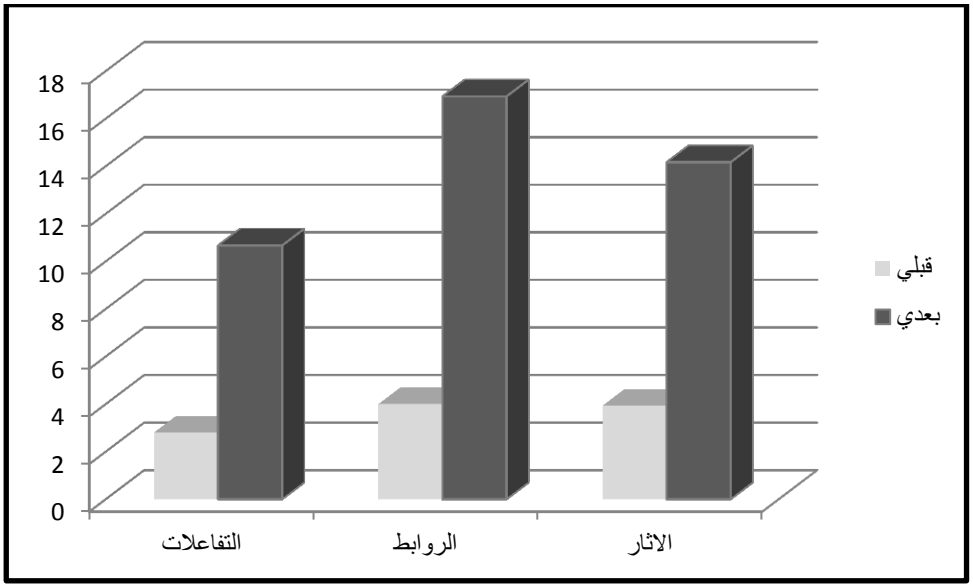

شكل رقم (٤) رسم بياني يوضح الفروق بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية

وللتحقق من صحة الفرض الخامس: والذى ينص على أن تدريس الموضوعين المقترحين ضمن موضوعات القائمة المقترحة لمقرر فى الجغرافيا السلوكية لا يحقق التأثير المطلوب فى تنمية أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية لدى طلبة الفرقة الثانية بشعبة الجغرافيا-كلية التربية. تم حساب حجم وقوة التأثير : ويوضح جدول (٧) النتائج المرتبطة بحجم وقوة التأثير وقوة تأثير المعالجة التجريبية في تنمية أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية ككل وكل شكل من أشكال الفهم كلا على حدة لدى طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي – البعدي.

جدول (٧)

قيم (η^2) , (d) وقيم مربع اوميجا (ω^2)، ومقدار حجم وقوة تأثير المعالجة التجريبية في تنمية أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية ككل، وكل شكل من أشكال الفهم كلا على حدة لدى طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي – البعدي.

م	البيان المهارة	درجة الحرية (df)	قيمة (ت)	قيمة η^2	قيمة D	حجم التأثير	قيمة مربع اوميجا ω^2	قوة التأثير
١	فهم التفاعلات	٢٩	٢٨.٢٥	٠.٩٦	١٠.٤٩	كبير	٠.٩٣	كبيرة
٢	فهم الروابط	٢٩	٥٠.١٥	٠.٩٩	١٨.٦٢	كبير	٠.٩٨	كبيرة
٣	فهم الآثار	٢٩	٣٢.٢٩	٠.٩٧	١١.٩٩	كبير	٠.٩٥	كبيرة
الاختبار ككل		٢٩	٧٢.٦	٠.٩٩	٢٦.٩٦	كبير	٠.٩٩	كبيرة

يتضح من الجدول (٧) ارتفاع قيمة (η^2) لأشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية كلا على حدة وللاختبار ككل، حيث تتراوح مابين (٠.٩٦-٠.٩٧)، وأيضا ارتفاع قيمة (d) فتتراوح مابين (١٠.٤-١٨.٦) وهي تعتبر قيمة مرتفعة جدا مما يدل على فاعلية الموضوعين المعالجين ضمن القائمة المقترحة للجغرافيا السلوكية على تنمية أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية لدى الطلبة المعلمين بالفرقة الثانية –شعبة الجغرافيا.

كما يتضح من تحليل جدول(٧) ارتفاع قيمة مربع اوميجا (ω^2) فهي تتراوح ما بين (٠.٩٣-٠.٩٨) وهي قيم عالية تشير إلى قوة المعالجة التجريبية الموضوعين المعالجين ضمن القائمة المقترحة للجغرافيا السلوكية فى تنمية أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية ككل وكل شكل من أشكاله كلا على حده لدي لدى الطلبة المعلمين بالفرقة الثانية –شعبة الجغرافيا.

<u>مناقشة وتفسير النتائج</u>

كشفت نتائج البحث عن:

وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطى درجات طلبة المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لإختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية ككل وفى كل شكل من أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية كلاً على حده لصالح التطبيق البعدى.

ويقدم البحث الحالى تفسيراً لهذه النتيجة على النحو التالى:

أولاً:تمحور كلاً من الموضوعين المقترحين فى الجغرافيا السلوكية، وأشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية حول عملية "صنع القرار"

هذا يعنى أن دراسة الطلبة للموضوعين المقترحين فى الجغرافيا السلوكية ساعد فى دعم أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية لديهم، والسبب فى ذلك يرجع إلى وجود عامل مشترك بين المتغيرين وهو" اتخاذ القرار" وهذا ما يمكن توضيحة فيما يلى:

فيما يتعلق بالموضوعين المقترحين واللذين تناولا (حركة السكان– سواء للهجرة أو الانتقال السكنى أو التنزه– والمظاهر الحضارية للمدن، وعلاقتهما بالسلوك الإنسانى): فإن المحور الرئيسى لهذين الموضوعين هو "القرار البشرى": كيف يُتخذ،ولماذا(العوامل المؤثرة فيه)، والعلاقات بينه وبين الظواهر الأخرى، وما النتائج المترتبة عليه؟، وما الآثار المتوقعة مستقبلا؟، وكيف يمكن دراسة القرار قبل اتخاذه فى ضوء المعطيات الجغرافية المتاحة؟

وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة الهادى كشيدان (٢٠١١)التى هدفت إلى تقديم دعم نظرى حول مفهوم الجغرافيا السلوكية واتجاهات الدراسة فيها حيث تشير الدراسة إلى أن فهم التوزيع الجغرافي والانماط المكانية للظاهرات التى صنعها الإنسان على سطح الأرض يرتبط بالحصول على معلومات حول صنع القرار والسلوك ومدى تأثيرهما على تنظيم الظاهرة أكثر من المعلومات المتعلقة بالموقع النسبى للظاهرة نفسها.بالإضافة إلى دراسة تيسير أبو سنينة(٢٠٠٩) حول العوامل التى تؤثر فى السلوك البشرى والاتجاهات الفكرية التى تفسر تصرفات السكان مؤكداً على أن الدراسات فى مجال الجغرافيا السلوكية تركز على أهمية صناعة القرار البشرى الذى يولد أنواعاً مختلفة من الأنماط المكانية.

كما أكدت دراسة كلا روشتون ,.Rushton,G (1979) و جوليدج,Golledge (2008) على ارتباط الجغرافيا السلوكية بدراسة صنع القرار وبأن الأبحاث الجغرافية فى مجال الجغرافيا السلوكية تعتمد على البيانات التى تفسر عملية صنع القرار.

وفيما يتعلق بأشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية ووفقا للتعريف الذى تبناه البحث الحالى لإديلسون,.Edelson,D.C (2011) .وهى القدرة على استخدام الفهم الجغرافى، والمنطق الجغرافى لاتخاذ قرارات والوعى بتأثيرها على المدى البعيد، ويتحقق ذلك من خلال ثلاثة أشكال من الفهم الجغرافى وهى: فهم التفاعلات والروابط والآثار, ووفقا لما أكد عليه إديلسون من الغرض من امتلاك الثقافة الجغرافية هو التحضير لاتخاذ قرارات جغرافية بعيدة المدى حول الموقع والتنقل. فإن صنع القرار هو أيضا المحور الرئيسى الذى يرتكز عليه المفهوم الذى تبناه البحث الحالى للثقافة الجغرافية.

ومما سبق فإنه يمكن تفسير ما توصل إليه البحث من نتائج تتعلق بتحسن أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية لدى الطلبة عينة البحث فى التطبيق البعدى لاختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية، والشكل رقم (٤) هو محاولة لتوضيح العلاقة بين مضمون الجغرافيا السلوكية وأشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية.

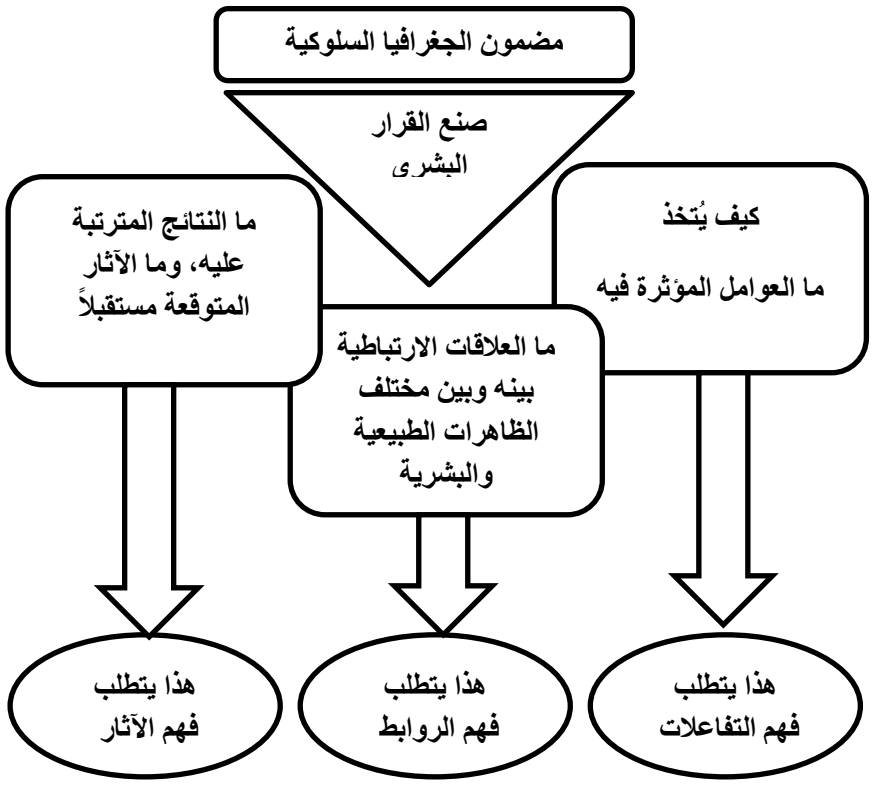

شكل رقم (٤) العلاقة بين مضمون الجغرافيا السلوكية وأشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية

ثانياً:ما تم تقديمه من معالجة تدريسية للموضوعين المقترحين بطريقة تستهدف دعم أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية.

لم تعتمد المعالجة التدريسية للموضوعين المقترحين على استراتيجية معينة فقد تم دمج طريقتى الحوار والمناقشة وطرح الأسئلة ضمن خطوات استراتيجية التساؤل الذاتى فى خطوات إجرائية يقوم بها المعلم لتحقيق الهدف من البحث الحالى وهى تنمية أشكال الفهم الثلاثة المرتبطة بالثقافة الجغرافية، ولقد تم تحديد مهام يقوم بها المعلم مع طلابه تتضمن عمليات قراءة للمحتوى المعرفى بهدف طرح الأسئلة من قبل الطلاب ومن قبل المعلم من أجل إدارة المناقشات بطريقة توجه الطلبة نحو فهم التفاعلات، والروابط، والآثار، ولما جاء اختبار أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية محاكياً لما قام به الطلبة من مهام تعتمد على قراءة المحتوى المعرفى واستنباط التفاعلات والروابط والآثار. حيث اعتمدت مفرداته على تقديم فقرات جغرافية متنوعة

لم يتعرض الطلبة لدراستها أثناء التجربة، إلا أن نتائج التطبيق البعدى أظهرت تحسناً فى فهمهم لها، وذلك نظرا لما مارسوه من مهام استهدفت تدريبهم على فهم التفاعلات والروابط والآثار.

وبالرغم من أن الباحثة لم ترصد دراسة تجريبية استهدفت تنمية الثلاث أشكال من الفهم التى حددها إديلسون ٢٠١١ إلا أنه من الممكن أن تقترب نتائج هذا البحث مع الدراسات التى هدفت إلى استخدام أساليب واستراتيجيات تدريسية تركز على نشاط المتعلم لرفع مستوى الفهم بصفة عامة كدراسة واندرسىWandersee,H.j (1987) ، وكذلك الفهم الجغرافى ككل كدراسة طارق فايد(٢٠١١)، وابراهيم سليم (٢٠١٢)، ودراسة أحمد عبد الرحمن (٢٠١٤).

التوصيات والمقترحات

أولا: التوصيات

يوصى البحث الحالى بما يلى:

- تضمين مقرر بعنوان الجغرافيا السلوكية ضمن برنامج إعداد معلم الجغرافيا بكليات التربية من خلال الاهتمام بتوفير محتوى جغرافى يرصد التباين المكانى لسلوكيات الأفراد والجماعات فى المناطق الريفية والحضرية، وتفسير سلوك الهجرة والانتقال السكنى، والتسوق والترفيه، ورحلة العمل اليومية، ورصد المشكلات السلوكية فى المدن، والكشف عن العلاقة بين الظواهر الاجتماعية والظروف الجغرافية، ودراسة أنماط التوزيع الجغرافى لها.
- دعم الاتجاه السلوكى فى دراسة مقررات الجغرافيا البشرية من خلال:
  - ✓ توفير محتوى جغرافى يرتبط بالواقع الذى يعيشه المتعلمين من ظواهر وقضايا ومشكلات محلية وعالمية وربط كل ذلك بسلوك الإنسان.
  - ✓ تقديم تفسيرات تساهم فى فهم المتعلمين لكثير من الأحداث كالكوارث الطبيعية والحروب، وكيف يمكن أن يتأثر مكان ما بما يحدث فى مكان أخر يبعد عنه بمسافات طويلة، وكيف تتأثر أحداث مجتمعهم المحلى بما يحدث بالمجتمع العالمى .
- دعم المفهوم الحديث للثقافة الجغرافية بتوفير محتوى جغرافى يهتم بالتركيز على القرار البشرى وعلاقته بالظروف والعوامل الجغرافية تأثيراً وتأثراً.
- تقديم محتوى تعليمى جغرافى يدعم أشكال الفهم التى تساعد الطلاب على إكتساب ثقافة جغرافية حقيقية فى وقت تعددت فيه مصادر المعرفة الجغرافية .

- دعم المحتوى الجغرافى بالأساليب والطرق التدريسية المشجعة على طرح التساؤلات وإدارة المناقشات ورسم المخططات التوضيحية التى توجه المتعلمين نحو:
  - ✓ ايجاد الروابط بين البيئات الجغرافية.
  - ✓ فهم التفاعلات داخل كل منطقة جغرافية.
  - ✓ فهم الآثار بعيدة المدى المترتبة على اتخاذ القرارات.

ثانياً: المقترحات

فى ضوء ما أشارت إليه نتائج البحث يمكن تقديم المقترحات التالية:

- تقديم وحدة تعليمية مقترحة فى الجغرافيا السلوكية لطلاب الصف الأول الثانوى لتنمية وعيهم بمفاهيمها.
- قياس تأثير وحدة مقترحة فى الجغرافيا السلوكية للبيئة المحلية على مهارة اتخاذ القرار الجغرافى.
- تطوير مناهج المرحلة الاعدادية وفقا لمتطلبات الاتجاه السلوكى فى الجغرافيا.
- برنامج مقترح فى الجغرافيا السلوكية باستخدام المستحدثات التكنولوجية لتنمية القدرة على التفكير التحليلى.
- برنامج تدريبى مقترح لمعلى الجغرافيا أثناء الخدمة لتنمية أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية.
- برنامج مقترح فى الثقافة الجغرافيا باستخدام الرحلات المعرفية الجغرافية لتنمية أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية.
- استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة لتنمية أشكال الفهم المرتبطة بالثقافة الجغرافية.

قائمة المراجع

أولا المراجع العربية

- أحمد أحمد عبد الكريم.(٢٠١٢).الإدراك المكانى والتصور الذهنى بالمدن من منظور الجغرافيا السلوكية وعلم النفس البيئى. *مجلة الأداب-جامعة الخرطوم*، ٢(٢٩)،٣٢-٦٢.
- أحمد فنديس.(٢٠٠٥).الجغرافيا وثقافة المواطن المصرى. متاح على http://www.egyptsons.com/misr/showthread.php?p=575611
- إدريس سلطان صالح.(٢٠١٧).الثقافة الحغرافية، إشكالية الفهم وصناعة قرارات التنمية. *مجلة الرافد*، نوفمبر، ٥٥-٥٩.
- أحمد عبد الرشيد عبد الرحمن.(٢٠١٤).فاعلية نموذج مكارثى لأنماط التعلم فى تدريس الجغرافيا على تنمية مهارات التصور الذهنى وتحسين مسارات الفهم الجغرافى لدى طلاب الصف الاول الثانوى، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية،(٦٣)،٨١-١٥٠
- الهادى سالم كشيدان.(٢٠١١).الجغرافيا السلوكية:دراسة فى تطور الفكر الجغرافى. مجلة البحث العلمى فى الاداب، (١٢)، ١٠٠٥-١٠١٦.
- انتصار شحاتة علي، إيمان محمد عبد الوارث، فكري حسن ريان.(٢٠١٥).مقرر مقترح فى الثقافة الجغرافية قائم على التعلم النشط لتنمية الوعى بالقضايا الجغرافية المعاصرة لدى الطلبة المعلمة غير المتخصصة. *مجلة البحث العلمى فى التربية*،١ (١٦)، ٥٥-٨٤.
- إبراهيم عبد الله سليم.(٢٠١٢).فاعلية التعلم النشط القائم على الخرائط الذهنية فى تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية الفهم الجغرافى والتفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى،مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية،(٤٤)،١٥-٤٦.
- تيسير أبو سنينة.(٢٠٠٩).جغرافية السلوك المكانى. *مجلة كلية التربية*، *جامعة قطر*،٣٨(١٦٨)،٢١٨-٢٢٩.
- حنان عبد السلام عمر، تهانى محمد عثمان، فارعة حسن محمد.(٢٠١٣).برنامج مقترح لتنمية الثقافة الجغرافية لدى التلاميذ الصم بمرحلة التعليم الأساسى. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، (٥١)، ١٣٣-١٥٧.
- خالد عتيق بن سليمان الصيدلانى.(٢٠٠٧).*إختيار المكان لشغل وقت الفراغ لدى معلمى التعليم العام فى مدينة الرياض*. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز

- خميس محمد خميس.(٢٠١٦).فاعلية برنامج مقترح قائم على الجولات الافتراضية عبر الويب فى تدريس الجغرافيا لتنمية أبعاد الثقافة الجغرافية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، *دراسات عربية فى التربية وعلم النفس–السعودية*، (٧٣)، ٧١–١٠٩.
- دعاء محمد محمود درويش. (٢٠١٢). مستوى الثقافة الجغرافية لدى طالبات كلية البنات. *دراسات عربية فى التربية وعلم النفس–السعودية*،١(٢٩)، ١٧٧–٢١٤.
- رجاء محمد عبد الجليل.(٢٠١٦). فاعلية وحدة دراسية مقترحة فى ضوء المعايير الدولية والقومية لتعليم الجغرافيا فى تنمية الثقافة الجغرافية. *دراسات عربية فى التربية وعلم النفس–السعودية*، (٧٠) ،٣٩٧–٤٢٦.
- صبرى محمد حمدان.(٢٠١٠). مستوى الثقافة بجغرافية فلسطين الطبيعية لدى طلبة كليتي الآداب والتربية بالجامعة الإسلامية–غزة. *مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)*، ٢(٨)، ١٢١٦ –١٢٤٧.
- صلاح إبراهيم موسى بندابة.(٢٠١٧).التفضيل المكانى للإقامة المستقبلية لسكان منطقة أمساعد:دراسة فى الجغرافيا السلوكية. *مجلة أبحاث، كلية الاداب، جامعة سرت–ليبيا*،(٩)،٢١٧–٢٦٢.
- طارق محمد فايد.(٢٠١١). *تنمية الفهم الجغرافى باستخدام الرسوم البيانية والجداول الإحصائية وعلاقة ذلك بالاتجاه نحو المادة لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.
- فؤاد محمد بن غضبان.(٢٠١٣). *مدخل إلى الجغرافيا الاجتماعية*. عمان الاردن: دار اليازورى العلمية.
- مضر خليل عمر.(٢٠١٥).مقالات فى الجغرافيا التطبيقية:الأساس النظرى. متاح على http://www.muthar-alomar.com/wp-pdf.
- منصور أحمد عبد المنعم.(٢٠١٥).أ. *الجغرافيا فى قلب التربية. الزقازيق*: مكتبة الأنجلو المصرية.
- منصور أحمد عبد المنعم.(٢٠١٥).ب.الجغرافيا السلوكية المقرر الأكاديمى الغائب. *دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق*،(٨٩)،١–٤.
- نجلاء مجد محمود، محمد اسماعيل، رجب الكلزة.(٢٠٠٧). فاعلية برنامج مصاحب قائم على التطبيقات الجغرافية الحياتية في تنمية الحس المكاني والثقافة الجغرافية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائى. *مجلة كلية التربية، جامعة الأسكندرية*، ١٧(١)، ٢٥٠–٢٦٢.

- هشام أحمد على.(٢٠٠٨). مستوى الثقافة الجغرافية لدى طلاب جامعة الإسكندرية. *مجلة التربية المعاصرة*، (٧٩)، ١٣٥-٢٠٠.

ثانياً:المراجع الأجنبية

- Argent,N.(2016). Behavioral Geography. *The International Encyclopedia of Geography*,(13), 278-287
- Argent,N.M., & Walmsley,D.J. (2009). From the Inside Looking out and the Outside Looking in: Whatever Happened to 'Behavioural Geography'?. *Geographical Research*, June,(47), 192–203.
- Branchini,E.,Bianchi,I.,Burro,R.,Capitani,E.&Savardi,U.(2016).Can Contraries Prompt Intuition in Insight Problem Solving?, Frontiers in Psychology,(7), 1-16.
- Brown,K,T&Richards,A.(2015). Critical Intersections of Knowledge and Pedagogy: Why the Geographic Literacy of Preservice Elementary Teachers Matter?. *Review of International Geographical Education Online (RIGEO)*, 5(3), 249-273.
- Carano, K.T. & Berson, M.J. (2007). Breaking stereotypes: Constructing geographic literacy and cultural awareness through technology, *The Social Studies*,(89),65-70.
- Edelson, D. C. (2014). *GeoLearning: Thoughts on Geography and Education*. Redlands, CA: Esri.
- Edelson, D.C. (2011).Geo-literacy: Preparation for far-reaching decisions. National Geographic, 25 March. Online. www.nationalgeographic.org/news/geo-literacy-preparation-far-reachingdecisions/ (accessed 15 December 2017).
- Elsabawy,M.N. (2013). Behavioral Geography: As a New Trend in Medical Geography Studies. *Mediterranean Journal of Social Sciences*,Vol.4 (7),p.p.75-83.
- Gold, John R.(1977).Teaching Behavioral Geography. *Journal of*

Geography in Higher Education, 1(77), 37-46.

- Gold,J.R.(2009).Behavioural geography. in R. Kitchin and N. Thrift, eds, *International Encyclopedia of Human Geography*. Oxford: Elsevier,(1), 282-293.
- Golledge, R. G., Brown, L. & Williamson, F. (1972). Behavioral Approaches in Geography: An Overview. *Australian Geographer*.(12), 59–79
- Golledge,R.G. (2008). Behavioral Geography and the Theoretical/ Quantitative Revolution.*Geographical Analysis*,(40),239-257.
- Heffron, S., & Downs, R. (Eds.). (2012). Geography for life: National geography standards (2nd ed.). Washington, D.C.: National Council for Geographic Education
- Hunter, N. 2016. *Assessing Sense of Place and Geo-literacy Indicators as Learning Outcomes of an International Teacher Professional Development Program*. unpublished phd thesis Portland State University.
- Lohman, A.(2011). *Geographic Literacy. Objectives, and Active Learning in Geography.* paper was submitted in partial fulfillment of the Master Teacher Program, New York: United States Military Academy, West Point.
- Miller,J., Keller,C.& Yore,L. (2005). Suggested Geographic Information Literacy for K-12. *International Research in Geographical and Environmental Education* (14), 243-260.
- Misheck,M., Ezra,P.& Mandoga,E. (2013), Geographic Literacy and World Knowledge amongst Open Distance Learning Students in Zimbabwe. *Greener Journal of Educational Research*,(7), 301-309.
- Montello, D. R. (2013). *Behavioral geography*. In B. Warf (Ed.), Oxford bibliographies in geography. New York: Oxford University Press, Added 2-26-2013. http://www.oxfordbibliographies.com/

- Morin,K.M..(2012). Geographical literacies and their publics: Reflections on the American scene. *Progress in Human Geography,* (37), 3–9.
- National Geographic Roper .(2002). Global geographic literacy survey. Prepa-red by Roper ASW for: National Geographic Education Foundation. Washington D.C.
- National Geographic Roper Public Affairs .(2006). Geographic literacy prepared by Roper ASW for: National Geographic Education Foundation. Washington D.C.
- Palmquist,C.,Keen,R.,&Jaswal,V.(2017).Visualization structions enhance preschoolers, spatial problem-solving. *British Journal of Developmental Psychology,* The British Psychological Society, www.wileyonlinelibrary.com doi: 10.1111/bjdp.12205
- Rushton,G.(1979). On Behavioral and Perception Geography.*Annals of the Association of American Geographers*, (69), No. 3. 463-464.
- Thomas-Brown, K. A. (2011). Teaching for geographic literacy: Our afterschool geography club. The Social Studies, 102(5), 181-189
- Wandersee,H.j.(1987). Drawing Concept Circles: A New Way to Teach and Test Students. Science Activities.4(24). 9-20
- Winship J. (2004). *Geographic literacy and world knowledge among undergraduate college students*. (Master of Science in Geography). Virginia Polytechnic Institute and State University, Virginia.